# مواصفات القيادة الإسلامية




آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحیم

# مواصفات القيادة الإسلامية

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

غير محدد.

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

## مواصفات القيادة الإسلامية

### اشارة

اسم الكتاب: مواصفات القيادة الإسلامية

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

### كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

ركزت الشريعة الإسلامية من خلال تعاليمها الغراء على بناء الإنسان بناءً أخلاقياً قويماً لا مثيل له على وجه الأرض، وربما لخص نبى الإسلام محمد صلى الله عليه و اله الهدف من بعثته بقوله?: إنما بعثت لأُتمم مكارم الأخلاق()، ?بعدما وصفه رب العزة والجلال فى القرآن الكريم?: وَإِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم()، ?وقال هو عن نفسه صلى الله عليه و اله?: أدّبنى ربى فأحسن تأديبى()، ?فقد كان صلى الله عليه و اله متخلقاً بأخلاق الإسلام وعلى طبع كريم، وقيل: (سمى خلقه عظيماً لاجتماع مكارم الأخلاق فيه)().

إن (حقيقة الخُلق ما يأخذ به الإنسان نفسه من الآداب، وإنما سمى خُلقاً لأنه يصير كالخلقة فيه. فأما ما طُبع عليه من الآداب فإنه الخيم. فالخُلق هو الطبع المكتسب، والخيم هو الطبع الغريزى. وقيل: الخُلق العظيم الصبر على الحق، وسعة البذل، وتدبير الأمور على مقتضى العقل بالصلاح والرفق والمداراة، وتحمل المكاره فى الدعاء إلى الله سبحانه، والتجاوز والعفو، وبذل الجهد فى نصرة المؤمنين، وترک الحسد والحرص، ونحو ذلک)().

ولقد تعارفت الأمم التى سبقت الإسلام على جملة من الأخلاق ألزموا أنفسهم بها وتعاهدوها، ولكن نبى الإسلام صلى الله عليه و اله جاء ليهذب هذه الأخلاق ويتممها، فيجعل من القوى الشديد شجاعاً، وهو الذى يسيطر على نفسه وقت الغضب لا الذى يصرع القوى، ومن الباذل كريماً وهو الذى يبذل المال والطعام وقت الحاجة إليه لا الذى يبذل المال والطعام تفاخراً وتطاولاً، ومن المطلع على الأسرار كتوماً لا الذى يفشيها ويذيعها ويبحث عن مواضع التهم، ومن الحاكم عادلاً وهو الذى لا تأخذه فى الله لومة لائم لا الذى يرى القريب ويتعامى عن البعيد، ومن الناصر أخاً وهو الذى ينصر المظلوم ويخذل الظالم لا الذى ينصر الظالم ويخذل المظلوم وهكذا.

إن مكارم الأخلاق عديدة ولا يمكن عدها وحصرها، وهى تشمل جميع الصفات والخصال الحميدة، والتى ينبغى الأخذ بها حتى لو لم يبغِ الإنسان من عمله جنة ولا- يخشى ناراً ولا- يطلب عليه ثواباً ولا- يخاف منه عقاباً؛ لأن الله تعالى يحب مكارم الأخلاق، ولأنها تهدى الإنسان إلى السبيل القويم والطريق الصحيح وتجعل حياته هنيئة وسعيدة.

يقول الإمام الصادق عليه السلام:

?إنا لنحب من كان عاقلاً فهماً فقيهاً حليماً مدارياً صبوراً صدوقاً وفياً، إن الله عزوجل خص الأنبياء بمكارم الأخلاق، فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلک، ومن لم تكن فيه فليتضرع إلى الله عزوجل وليسأله إياها. ?قلت: جعلت فداک، وما هن؟. قال عليه السلام: ?هن: الورع، والقناعة، والصبر، والشكر، والحلم، والحياء، والسخاء، والشجاعة، والغيرة، والبر، وصدق الحديث، وأداء الأمانة().?

وفى حديث آخر يقول عليه السلام:

?فإن استطعت أن تكون فيک فلتكن، فإنها تكون فى الرجل ولا تكون فى ولده، وتكون فى الولد ولا تكون فى أبيه، وتكون فى العبد

ولا تكون في الحر().?

وعليه من باب الأولى أن يتصف القائد ومن يكون أسوة بمكارم الأخلاق ويأخذ بها ويعمل بها ويدعو إليها؛ لأن الناس على دين ملوكهم، لا يصدرون عن رأيهم ولا يأخذون إلا بقولهم، فإن كان الملك صادقاً عادلاً وفياً فاهماً محباً كانت رعيته ومن يهمه أمره كذلك عادة، والعكس بالعكس.

إن قيادة الأمة تعتبر الأخذ بزمام الدين وتوحيد نظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، فبها تقام معالم الدين وتصان الحقوق وتحفظ الأموال وتحمى الحدود، وتحليل حلال الله وتحريم حرام الله، والذب عن دين الله والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة التامة.

فالقائد بمثابة الوالد الشفيق والأم البرة بولدها.

ولهذا يلزم على القائد التحلي بالصفات التي تسمو به ليكون قائداً بحق يقود الأمة إلى ساحل البر والأمان ويأخذ بيدها إلى الخير والسلام آمنة مطمئنة، ويبتعد عن كل أساليب العنف والشر التي تجلب عليه وعلى أمته السوء والشر مقتدياً برسول الله صلى الله عليه و اله والأئمة الهادين المهديين من أهل بيته عليهم السلام فهم خير قدوة يقتدى بهم المقتدون وخير أسوة يتأسى بهم المتأسون.

قال تعالى?: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ()، ?فقد ورد في تفسيرها قول الإمام الباقر عليه السلام?: نحن هم().?

وفي هذا الكتاب (مواصفات القيادة الإسلامية) يجد المطالع أهم الصفات التي ينبغي أن تتحلى وتتصف بها القيادة والتي تصدت لإدارة الأمة وتشرفت بحمل هذه المسئولية الكبيرة والخطيرة، حيث عولج هذا الموضوع الحساس من جميع جوانبه مدعماً بالشواهد والآيات الكريمة والروايات الشريفة.

ومؤسسة المجتبى إذ يسرها طبع ونشر هذا السفر القيم لتضعه بين أيدي القادة والمسئولين ومن هم في زمام التصدي لحمل هذه المسئولية الخطيرة والأمانة الكبيرة، حتى تنعم الأمة بالراحة والأمان، تسأل الباري تعالى أن يمن على الإمام الشيرازي الراحل رحمة الله عليه بالمغفرة والرضوان وعلو الدرجات إنه سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

## الأسوة الحسنة

قال الله تعالى?: لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً().?

الأسوة: هي القدوة الصالحة للإقتداء والإتباع، يقال: لي في فلان أسوة، أي: لي به إقتداء. والأسوة من الاتساء، كما أن القدوة من الإقتداء اسم وضع موضع المصدر().

فإن من شأن القيادة الصحيحة أن تهدي الناس إلى ما يوجب سعادتهم في الدنيا والآخرة، وتسوق الناس نحو التكامل الإنساني والأهداف الإنسانية المنشودة والتي تتلاءم مع الفطرة النقية، وهي مرحلة الكمال الروحي.

ومن هذا المنطلق أكد الله عزوجل على وجوب إتباع الرسل واتخاذهم قادة؛ فإنهم المهديون والهادون إلى سبيل الرشاد، والعاملون على بناء المجتمع الفاضل، فهم أفضل من يُقتدى به.

فالقيادة الصحيحة الشرعية التی توجب السعادة تتمثل برسول الله صلی الله علیه و اله والأئمة الطاهرین علیهم السلام من بعده، أما إذا انقلب الناس علی أعقابهم وترکوا التأسی بالقیادة الصحیحة التی عینها الله، فترکوا رسول الله صلی الله علیه و اله وترکوا أمیر المؤمنین علیه السلام والأئمة الطاهرین علیهم السلام فمصیرهم الضنک فی الحیاة والعذاب فی الآخرة.

وهکذا أصبحت الأمة الإسلامیة حیث ترکت القیادة الشرعیة التی عینها الله سبحانه.

قال تعالی?: وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِکْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَةً ضَنْکاً وَنَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ أَعْمی().?

## الحاجة إلی القیادة

ثم إن الحاجة إلی القیادة یکاد یکون أمراً مفروغاً منه، حیث ذلک واضح من خلال تأریخ الإنسانیة وکیفیة نشوء الأمم والحضارات، وهی حاجة ضروریة للمجتمع الإنسانی، فالمجتمع لابد له من قیادة تمتلک من الصفات الکمالیة ما یؤهلها لإدارة العباد والبلاد وتطویر المجتمع الإنسانی.

ولم یترک الله عزوجل أول أسرة کانت علی وجه الأرض وهی عائلة آدم علیه السلام إلا ونصب لهم قائداً، یتبعون خطواته وأقواله وهو النبی آدم علیه السلام، فکان خلیفة من قبل الله تعالی فی الأرض، وهکذا أخذ یشغل هذا المنصب الأنبیاء علیهم السلام وأوصیاؤهم المکرمون علیهم السلام تباعاً، إلی أن وصل الدور إلی نبینا الخاتم محمد صلی الله علیه و اله وأوصیائه الأئمة الطاهرین المعصومین علیهم السلام.

فکانت سلسلة الأنبیاء والرسل تمثل قیادة الهدی، قال الله تعالی?: فَمَنْ تَبِعَ هُدایَ فَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلا هُمْ یَحْزَنُونَ().?

وقال سبحانه?: إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْراهِیمَ لَلَّذِینَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِیُّ().?

وقال تعالی?: اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِیاءَ().?

وقال عز وجل?: قَالَ یا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِینَ().?

وقال رسول الله.. ?: ? ومن مات لا یعرف إمام زمانه مات میتة جاهلیة. والله، ما ترک الله الأرض منذ قبض آدم إلا وفیها إمام یُهتدی به حجة علی العباد، من ترکه هلک ومن لزمه نجا().?

وقال صلی الله علیه و اله?: قال الله تعالی فی بعض کتبه(): لأعذبن کل رعیة أطاعت إماماً جائراً وإن کانت برة تقیة، ولأعفون عن کل رعیة أطاعت إماماً هادیاً وإن کانت ظالمة مسیئة، ومن أم قوماً وفیهم أعلم منه لم یزل أمرهم فی سفال إلی یوم القیامة، ومن صلی ولم یذکر الصلاة علیَّ وعلی آلی سلک به غیر طریق الجنة، وکذلک من ذکرت عنده ولم یصل علیَّ، ومن ادعی الإمامة ولیس بإمام فقد افتری علی الله وعلی رسوله().?

وعن أبی الیسع قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: حدثنی عن دعائم الإسلام التی بنی علیها، ولا یسع أحداً من الناس تقصیر عن شیء منها، الذی من قصر عن معرفة شیء منها کبت علیه دینه ولم یقبل منه عمله، ومن عرفها وعمل بها صلح دینه وقبل منه عمله، ولم یضق به ما فیه بجهل شیء من الأمور جهله؟

قال: فقال?: شهادة أن لا إله إلا الله، والإیمان برسول الله صلی الله علیه و اله، والإقرار بما جاء به من عند الله ثم قال: الزکاة والولایة شیء دون شیء، فضل یعرف لمن أخذ به، قال رسول الله: ? من مات لا یعرف إمامه مات میتة جاهلیة، وقال الله عزوجل:

?یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللهَ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ وَأُولِی الأَمْرِ مِنْکُمْ() ?وکان علی علیه السلام، وقال الآخرون: لا، بل معاویة، وکان حسن علیه السلام ثم کان حسین علیه السلام، وقال الآخرون: هو یزید بن معاویة لا سوا. ?ثم قال?: أزیدک.??

قال بعض القوم: زده جعلت فداک، قال?: ثم کان علی بن الحسین علیه السلام ثم کان أبو جعفر، وکانت الشیعة قبله لا یعرفون ما یحتاجون إلیه من حلال ولا حرام إلا ما تعلموا من الناس، حتی کان أبو جعفر علیه السلام فتح لهم وبین لهم وعلمهم، فصاروا یعلمون

الناس بعد ما كانوا يتعلمون منهم، والأمر هكذا يكون، والأرض لا تصلح إلا بإمام، ومن مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، وأحوج ما تكون إلى هذا إذا بلغت نفسك هذا المكان وأهوى بيده إلى حلقه وانقطعت من الدنيا تقول: لقد كنت على رأى حسن().?..

وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال?: إن رسول الله ? قال لأبى ذر وسلمان والمقداد: أشهدونى على أنفسكم بشهادة أن لا إله إلا الله إلى أن قال وأن على بن أبى طالب وصى محمد وأمير المؤمنين، وأن طاعته طاعة الله ورسوله والأئمة من ولده، وأن مودة أهل بيته مفروضة واجبة على كل مؤمن ومؤمنة().?..

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة والروايات الشريفة التى تؤكد على ضرورة قيادة الأنبياء وأوصيائهم عليهم السلام. وأن الناس لو تركوا لأهوائهم لاتبعوا خطوات الشيطان، لا سيما وأن القيادة هى التى تبين للناس سبيل الحق وطريق الباطل، وعلى ضوء ذلك تسير الأمم.

وفى عصرنا الحاضر حيث انقطع وحى السماء؛ لأن النبوة ختمت بالرسول الأكرم صلى الله عليه و اله وبعده كانت قيادة الأئمة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام للأمة الإسلامية، بالرغم من أن الخلافة الظاهرية قد اغتصبت من قبل الأمويين والعباسيين، ولكن الأئمة عليهم السلام كانوا حجج الله على الخلق، وكانوا يعملون على حفظ الأمة من الانحراف، وبيان الطريق الأمثل لهم، وبث المبادئ الإسلامية الحقة التى سعت بعض الاتجاهات لمحوها، فكانت قيادة الأئمة عليهم السلام بالمرصاد لكل انحراف وبدعة وشبهة وضلالة.

وفى عصرنا الحاضر (عصر الغيبة) حيث تعددت الحكومات وتنوعت، كان لابد من السعى لإيجاد قيادة حكيمة ومخلصة وعادلة تتمثل بالفقهاء المراجع وهم نواب الإمام عليه السلام لكى تقود ركب الإنسانية نحو الأهداف السامية، وأن تتأسى بقيادة أهل البيت عليهم السلام، الذين مهما اختلفت أدوارهم وأزمانهم، إلا أنهم ساروا على نهج واحد، وهو خط الرسالات الإلهية ... خط الأنبياء وإسعاد الناس، فالقيادة التى تهدى بهذا الهدى تكون حقاً قيادة إسلامية نقية واعية، قادرة على الوصول إلى الأهداف السامية.

ثم إن للقيادة الإسلامية مواصفات ومقومات وشروط، بالإضافة إلى لزوم تحليها بالعلم والتقوى، نشير إلى بعضها:

## الكفاءة

من أهم ما يلزم اتصاف القيادة به هى: الكفاءة. حيث يلزم أن يكون القائد فى أى مجال من المجالات التى يقودها كفءً.

فإن الكفاءة سر كبير من أسرار النجاح فى مختلف الميادين، السياسى وغيره؛ وعدمها من أسرار الفشل، ومن أجل ذلك نرى أن أعداء الإسلام من مستعمرين وغيرهم،حاولوا وما يزالوا يعملون على إبعاد الأشخاص الكفوئين عن التصدى للحكم فى الدول الإسلامية، ويركزون على تجريد القيادات فى منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص عن كل مظهر من شأنه أن يحكى ويدلل على موضوع الكفاءة. فتارة يحاول المستعمرون أن يجعلوا الحكم قبلياً، وأخرى ملكياً، وثالثة وراثياً، ليس على أساس الكفاءة، ومرة يأتون بالحكام عبر الانقلابات العسكرية بعد أن يختاروا الشخصيات التى تقوم بالدور المطلوب لهم، إلى غير ذلك من الصور المتعددة التى تلغى موضوع القائد الكفء الذى يستحق فعلاً أن يتصدى للحكم والحكومة، بل إنهم يجعلون القادة العملاء لتنفيذ مطامعهم وخدمة مصالحهم وتمرير مؤامراتهم فى بلادنا الإسلامية.

لذا نحن اليوم نعانى من أزمة الكفاءات، ومن مشكلة عدم صلاحية الحكام، وذلك ليس فى أصل وجود الكفاءات، بل فى تمكنها من التواجد فى مواقعها الحقيقية التى من المفروض أن تحتلها، وهذا يؤدى إلى ظهور الدكتاتوريات فى أكثر البلدان الإسلامية.

إذاً، الكفاءة واحدة من تلك الصفات المهمة التى يجب أن يتحلى بها القائد المسلم، حيث لابد أن يكون فى مستوى المنصب الذى يشغله، وفى مستوى القرار السياسى، لكى لا تتخبط سياسته، فيتمكن أن يقود الشعب والمجتمع نحو التقدم والرقى والتطور من خلال

تهيئة أجواء الحرية والكرامة الإنسانية والتقدم العصرى.

## الإتقان في العمل

ولا يخفى، أن من أهم ثمار الكفاءة هى مسألة الإتقان، فإنه عندما يقال: إن فلاناً كفء، فهذا يعنى أنه قادر على الرعاية والتخطيط والتنفيذ لما يقوم به بكل دقة.

والإتقان من الأمور التى تثمر النجاح فى المستقبل، وتدل على الإخلاص فى العمل، ولهذا نجد أن رسول الله صلى الله عليه و اله عندما وارى ابنه إبراهيم عليه السلام فى القبر رأى خللاً فسواه بيده، ثم قال?: إذا عمل أحدكم عملاً فليتقن().?

وفى حديث عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال?: إن رسول الله صلى الله عليه و اله نزل حتى لحد سعد بن معاذ وسوى اللبن عليه وجعل يقول: ناولنى حجراً، ناولنى تراباً رطباً، يسد به ما بين اللبن، فلما أن فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله: ?إنى لأعلم أنه سيبلى ويصل إليه البلاء، ولكن الله يحب عبداً إذا عمل عملاً أحكمه().?

فإن الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله كان يريد أن يعطى بذلك درساً للإنسانية عامة وللمسلمين خاصة، بأن الإتقان ضرورى فى كل عمل، حتى فى صف لبن القبر وشد بعضها إلى بعض.. وهو يريد أن يعلمنا الإتقان فى كل صغيرة وكبيرة، فكيف الحال بالنسبة لمنصب القيادة وإدارة البلاد والعباد.

لذا يلزم أن تكون عملية اختيار القائد بإتقان وتمحيص ودقة، وكذلك عمل القائد نفسه يجب أن يكون متقناً ودقيقاً فى الأمور،وعليه أن يعتنى بكل ما تحت تصرفه فإنه مسئول أمام الله وأمام الشعب، وبهذا يكون أسوة تتأسى به الأجيال.

أما الإنسان الذى لا يرى فى نفسه الكفاءة لإدارة الأمور، فالأفضل له وللأمة التى يقودها، أن ينسحب ويفسح المجال لمن هو أكفأ منه، فبهذا تتقدم الشعوب والأمم نحو الكمال والرقى.

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من ضرب الناس بسيفه ودعا الناس إلى نفسه وفى المسلمين من هو أعلم منه فهو ضال متكلف? .()

وقال صلى الله عليه و اله?: من أمَّ قوماً وفيهم من هو أعلم منه لم يزل أمرهم إلى السفال إلى يوم القيامة().?

وقال صلى الله عليه و اله?: من صلى بقوم وفيهم من هو أعلم منه، لم يزل أمرهم إلى سفال إلى يوم القيامة().?

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: إنَّ أَبْغَضَ الْخَلاَئِقِ إِلَى اللَّهِ رَجُلاَنِ:

رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ جَائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ، مَشْغُوفٌ بِكَلاَم بِدْعَةٍ وَدُعَاءِ ضَلاَلَةٍ، فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنِ افْتَتَنَ بِهِ، ضَالٌّ عَنْ هَدْيِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، مُضِلٌّ لِمَنِ اقْتَدَى بِهِ فِى حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، حَمَّالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ، رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ.

وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلاً()، مُوضِعٌ فِى جُهَّالِ الأُمَّةِ، عَادٍ فِى أَغْبَاشِ() الْفِتْنَةِ، عَمٍ بِمَا فِى عَقْدِ الْهُدْنَةِ، قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِماً وَلَيسَ بِهِ، بَكَّرَ فَاسْتَكْثَرَ مِنْ جَمْعٍ، مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ، حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ مَاءٍ آجِنٍ، وَاكْتَنَزَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ، جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِياً، ضَامِناً لِتَخْلِيصِ مَا الْتَبَسَ عَلَى غَيْرِهِ، فَإِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ، هَيَّأَ لَهَا حَشْواً رَثّاً مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ قَطَعَ بِهِ، فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِى مِثْلِ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ، لاَ يَدْرِى أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ، فَإِنْ أَصَابَ خَافَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَخْطَأَ، وَإِنْ أَخْطَأَ رَجَا أَنْ يَكُونَ قَدْ أَصَابَ، جَاهِلٌ خَبَّاطُ جَهَالاَتٍ، عَاشٍ رَكَّابُ عَشَوَاتٍ، لَمْ يَعَضَّ عَلَى الْعِلْمِ بِضِرْسٍ قَاطِعٍ، يَذْرُو الرِّوَايَاتِ ذَرْوَ الرِّيحِ الْهَشِيمَ، لاَ مَلِيٌّ وَاللَّهِ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ، وَلاَ أَهْلٌ لِمَا قُرِّظَ بِهِ، لاَ يَحْسَبُ الْعِلْمَ فِى شَىْءٍ مِمَّا أَنْكَرَهُ، وَلاَ يَرَى أَنَّ مِنْ وَرَاءِ مَا بَلَغَ مَذْهَباً لِغَيْرِهِ، وَإِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اكْتَتَمَ بِهِ، لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ، تَصْرُخُ مِنْ جَوْرِ قَضَائِهِ الدِّمَاءُ، وَتَعَجُّ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ.

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ مَعْشَرٍ يَعِيشُونَ جُهَّالاً، وَيَمُوتُونَ ضُلاَلاً، لَيْسَ فِيهِمْ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِىَ حَقَّ تِلاَوَتِهِ، وَلاَ سِلْعَةٌ أَنْفَقُ بَيْعاً وَلاَ أَغْلَى ثَمَناً مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلاَ عِنْدَهُمْ أَنْكَرُ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَلاَ أَعْرَفُ مِنَ الْمُنْكَرِ().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله?: إمام القوم وافدهم، فقدموا أفضلكم().?

## ما ضل من استشار

إن من أهم الصفات التي يلزم على القائد التمتع بها: هي صفة المشاورة والاستشارة وتقليب الآراء المختلفة.

إذ الاستشارة في الرأي وطلب آراء الآخرين والاستفادة من تجاربهم وعقولهم، دليل على حنكة القائد وذكائه واتساع أفقه الفكري، إذ أن المشورة وجمع وجوه الآراء والعمل بأصحها وأقومها يؤدي بالإنسان إلى التقدم نحو الأفضل، والتقليل من الأخطاء، وهي إشارة إلى صحة السياسة، عبر الابتعاد عن حالات الاستبداد والدكتاتورية التي يتبعها معظم الساسة المنحرفين. فعلى القائد الإسلامي أن لا يستبد بقراراته، لأنه غير معصوم من الخطأ.

هذا وقد أمر الله تعالى القادة المعصومين عليهم السلام بالاستشارة فكيف بغيرهم، قال تعالى?: وَشاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ().?

وهكذا ورد الحث الكبير عن رسول الله صلى الله عليه و اله والأئمة عليهم السلام على الاستشارة، حيث ورد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال?: الاستشارة عين الهداية().?

وعنه عليه السلام أيضا?: المستشير على طرف النجاح().?

## مع المعارضة

بل ربما يكون على القائد أن يستشير الأعداء لاستكشاف ما في قلوبهم وما يراودهم من تفكير؛ فمن دلائل صلاح النظام والسياسة وعدالة القيادة، هو إعطاء الحرية للمعارضة، وإبداء رأيها، وعدم خنقها وتصفيتها.

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: استشر أعداءك تعرف من رأيهم مقدار عداوتهم ومواضع مقاصدهم().?

ومن خلال سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه و اله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام يتعلم القائد الإسلامي السير الصحيح والمنهج القويم في سياسته مع المعارضة، والاستفادة منهم، وعدم قهرهم، فقد كان أمير المؤمنين عليه السلام يصلي صلاة الصبح، فقال ابن الكواء وكان من المنافقين من خلفه?: وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ()،? فأنصت علي عليه السلام تعظيما للقرآن حتى فرغ من الآية، ثم عاد في قراءته..

ثم أعاد ابن الكواء الآية فأنصت علي عليه السلام أيضاً ثم قرأ..

فأعاد ابن الكواء، فأنصت علي عليه السلام، ثم قال?: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ() ?ثم أتم السورة وركع().

أما الابتعاد عن منهج الاستشارة وتعدد الآراء واحترام الرأي الآخر وتحمله، فإنه يعني الركون إلى الاستبداد بالرأي، ومصادرة آراء الآخرين، وقمع الحريات. وهذا ما لا ينسجم مع روح وتعاليم الإسلام الحنيف، الذي أرسى قواعده النبي الأعظم صلى الله عليه و اله والأئمة الأطهار عليهم السلام، حيث إن النبي الأعظم صلى الله عليه و اله والإمام علي عليه السلام كما يذكر التاريخ كانا دائمي الاستشارة.

فاستشارة النبي صلى الله عليه و اله أصحابه في حفر الخندق مشهورة وقد ذكرتها أغلب كتب التاريخ.

قال تعالى?: يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً ? إِذْ جَآءُوكُمْ مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَاْ ? هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالاً

شَدِيداً()..?

هذه الآيات المباركات نزلت فى قصة الأحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه و اله، وذلك أن قريشاً قد تجمعت فى سنة خمس من الهجرة وساروا فى العرب، واستنفروهم لحرب رسول الله صلى الله عليه و اله فوافوا فى عشرة آلاف، ومعهم كنانة وسليم وفزارة.. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و اله واستشار أصحابه وكانوا سبعمائة رجل، فقال سلمان: يا رسول الله، إن القليل لا يقاوم الكثير فى المطاولة.

قال?: فما نصنع.?؟

قال: نحفر خندقاً يكون بيننا وبينهم حجاباً، فيمكنك منعهم فى المطاولة ولا يمكنهم أن يأتونا من كل وجه، فإنا كنا معاشر العجم فى بلاد فارس إذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق، فيكون الحرب من مواضع معروفة.

فنزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: أشار بصواب.

فأمر رسول الله صلى الله عليه و اله بمسحه من ناحية أحد إلى راتج، وجعل على كل عشرين خطوة وثلاثين خطوة قوم من المهاجرين والأنصار يحفرونه، فأمر فحملت المساحى والمعاول، وبدأ رسول الله صلى الله عليه و اله وأخذ معولاً فحفر فى موضع المهاجرين بنفسه وأمير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله صلى الله عليه و اله وعىّ، وقال:

?لا عيش إلا عيش الآخرة، اللهم اغفر للأنصار والمهاجرين.?

فلما نظر الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و اله يحفر اجتهدوا فى الحفر ونقلوا التراب، فلما كان فى اليوم الثانى بكروا إلى الحفر... ?القصة().

فإذا كان المعصوم عليه السلام الذى عصمه الله تعالى عن الوقوع فى الخطأ يعمل بالاستشارة، فكيف حال من هو معرض للوقوع فى الخطأ فى كل عمل يعمله؟. أليس الأجدر والأصح له أن يجمع آراء الآخرين إلى رأيه، ويخرج بنتيجة، وإن لم تكن صحيحة فهى أقرب إلى الصحة؟.

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: من لزم المشاورة لم يعدم عند الصواب مادحاً وعند الخطاء عاذراً().?

## التواضع

ومن أهم ما يلزم اتصاف القيادة به: التواضع وعدم الغرور والتكبر.

قال تبارك وتعالى?: تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَيُرِيدُونَ عُلُوّاً فِى الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام?: إن من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه().?

فعلى القائد أن يترك كل أمر من شأنه أن يبعده عن الناس، ويجعله يعيش العزلة والجو الخاص، ويتنازل قليلاً عما بيده ليكون مع الناس.. مع الفقراء.. مع المؤمنين، لاسيما القائد الإسلامى، إذ يلزم عليه أن يربى نفسه وأفراده على التواضع لله عزوجل ولعباد الله؛ لأن ذلك من أسباب التقدم والتفاف الجماهير حوله، والوقوف معه فى الشدائد والتأسى به.

ويكون مثل القائد المتواضع كمثل البحر الذى يأتيه الماء من مئات الأنهار، لأن البحر تواضع وجعل نفسه دون مستوى الأنهار، والأنهار رفعت نفسها، بينما لو كان البحر أرفع مستوى وكان النهر أخفض لانصبت المياه من البحر فى النهر.

وكم فى التاريخ الإسلامى من شواهد عظيمة تبين مدى تواضع النبى الأعظم صلى الله عليه و اله للناس جميعاً، فعن جابر بن عبد الله قال: غزا رسول الله صلى الله عليه و اله إحدى وعشرين غزوة بنفسه، شاهدت منها تسع عشرة غزوة، وغبت عن اثنتين، فبينا أنا معه فى بعض غزواته إذ أعيا ناضحى() تحت الليل فبرك، وكان رسول الله صلى الله عليه و اله فى أخريات الناس يزجى الضعيف ويردفه() ويدعو لهم، فانتهى إلىَّ وأنا أقول: يا لهف أماه، ما زال لنا ناضح سوء.

فقال صلی الله علیه و اله?: من هذا.?؟

فقلت: أنا جابر، بأبی أنت وأمی یا رسول الله.

قال?: وما شأنک.?؟

قلت: أعیا ناضحی.

فقال?: أمعک عصا.?؟

فقلت: نعم.

فضربه ثم بعثه، ثم أناخه ووطئ علی ذراعه، وقال?: ارکب ?فرکبت وسایرته، فجعل جملی یسبقه، فاستغفر لی تلک اللیلة خمساً وعشرین مرة، فقال لی?: ما ترک عبد الله من الولد ?؟یعنی: أباه.

قلت: سبع نسوة.

قال?: أبوک علیه دَین.?؟

قلت: نعم.

قال?: فإذا قدمت المدینة فقاطعهم، فإن أبوا فإذا حضر جداد نخلکم فآذنی.?

فقال?: هل تزوجتَ.?؟

قلت: نعم.

قال?: بمن.?؟

قلت: بفلانة بنت فلان، بأیم کانت بالمدینة.

قال?: فهلا فتاة تلاعبها وتلاعبک.?؟

قلت: یا رسول الله، کن عندی نسوة خرق یعنی: أخواته فکرهت أن آتیهن بامرأة خرقاء، فقلت: هذه أجمع لأمری.

قال?: أصبت ورشدت.?

فقال?: بکم اشتریت جملک.?؟

فقلت: بخمس أواق من ذهب.

قال?: بعنیه ولک ظهره إلی المدینة.?

فلما قدم المدینة أتیته بالجمل، فقال?: یا بلال، أعطه خمس أواق من ذهب یستعین بها فی دَین عبد الله وزده ثلاثاً، ورد علیه جمله.?

قال?: هل قاطعت غرماء عبد الله.?؟

قلت: لا، یا رسول الله.

قال?: أ ترک وفاء.?؟

قلت: لا.

قال?: لا علیک فإذا حضر جداد نخلکم فآذنی.?

فآذنته، فجاء فدعا لنا فجددنا، واستوفی کل غریم ما کان یطلب تمراً وفاء، وبقی لنا ما کنا نجد وأکثر.

فقال رسول الله صلی الله علیه و اله?: ارفعوا ولا تکیلوا، فرفعناه وأکلنا منه زماناً().?

هذه القصة تعطینا أکثر من درس، فهی بهیکلها العام تدل علی التواضع العظیم الذی کان الرسول الأعظم صلی الله علیه و اله یتحلی به، حیث کان مع آخر مقاتل من جیشه، لیتفقد رعیته ویرعی القافلة بأکملها، فیعین ضعیفها ومحتاجها، ویأخذ بأطراف الحدیث مع جابر، فیسأله عن وضعه الاجتماعی والاقتصادی، ویقوم بإعانته علی قضاء حوائجه.

والدرس الآخر الذى نستلهمه من القصة هو أن القائد الإسلامى مع مسؤولياته الجسام وكثرة انشغاله بكبريات الأمور، أمثال: الحرب والسياسة، فإنه يلزم عليه أن لا يترك الأمور الجزئية تحت ذريعة الانشغال بالأمور الكبيرة.

فالرسول الأعظم صلى الله عليه و اله يريد أن يعلّم كل واحد منا، فضلًا عن الذين يتصدون للقيادة، أنه لابد من الاهتمام بالأمور الصغيرة أيضا، كالسؤال عن حال الأخ المؤمن، وهل هو فى ضائقة مالية أو معيشية أم لا، والاهتمام بالأخلاقيات والاجتماعيات فضلًا عن بعض العبادات المستحبة مع الفرائض والواجبات؛ إذ أن البعض يتصور أن قيامه بالأمور الكبيرة يغنيه عن الاهتمام ببعض التفاصيل ومراعاة الجزئيات.

ولكن ترك بعض الأمور الصغيرة وعدم الاهتمام بها ربما يوجب أن تصبح هذه الأمور الصغيرة أمراً كبيراً لا يمكن معالجته، فبعض القياديين وبحجة الانشغال بالعلاقات العامة مع أقرانه من السياسيين، أو انشغاله بأمور الدولة المهمة، فإنهم وللأسف تراهم يعرضون عن طلبات الجماهير، ويصفونها بالأمور الصغيرة، بل فى بعض الأحيان ينصبون من لا يكون كفءً ليقوم مقامهم، وربما يكون سلوك الأخير غير سلوك القائد، وتأثيره غير تأثير القائد، مما يؤدى إلى اتساع الهوة بين القيادة والقاعدة.

ورد فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمالك الأشتر() حين ولاه مصر، وهو أطول عهد وأجمعه للمحاسن:

..?ثم تفقد من أمورهم ما يتفقده الوالد من ولده، ولا يعظمن فى نفسك شىء أعطيتهم إياه، ولا تحقرن لهم لطفاً تلطفهم به؛ فإنه يرفق بهم كل ما كان منك إليهم وإن قل، ولا تدعن تفقد لطيف أمورهم اتكالاً على نظرك فى جسيمها؛ فإن للطيف موضعاً ينتفع به، وللجسيم موضعاً لا يستغنى فيه عنه.. واخصص أهل الشجاعة والنجدة بكل عارفةٍ، وامدد لهم أعينهم إلى صور عميقات ما عندهم، بالبذل فى حسن الثناء وكثرة المسألة عنهم رجلاً ـ رجلاً، وما أبلى فى كل مشهدٍ، وإظهار ذلك منك عنه؛ فإن ذلك يهز الشجاع ويحرض غيره.. ولا تفسدن أحداً منهم عندك علةٌ عرضت له أو نَبوَةٌ كانت منه قد كان له قبلها حسن بلاءٍ؛ فإن العز بيد الله يعطيه إذا شاء ويكفه إذا شاء، ولو كانت الشجاعة تفتعل لافتعلها أكثر الناس، ولكنها طبائع بيد الله ملكها وتقدير ما أحب منها، وإن أصيب أحدٌ من فرسانك وأهل النكاية المعروفة فى أعدائك فاخلفه فى أهله بأحسن ما يخلف به الوصى الموثوق به، فى اللطف بهم وحسن الولاية لهم؛ حتى لا يرى عليهم أثر فقده ولا يجدوا لمصابه، فإن ذلك يعطف عليك قلوب فرسانك ويزدادون به تعظيماً لطاعتك، وتطيب النفوس بالركوب لمعاريض التلف فى تسديد أمرك، ولا قوة إلا بالله().?

## الجماهيرية

ومن أهم ما يلزم اتصاف القيادة به: الجماهيرية.

الجماهير هم الذين يشكلون مجموع الأمة وسدها المنيع، ودرعها الحصين، والدولة تعتمد فى أصل وجودها على الجماهير، فلا يمكن بأى حال من الأحوال تجاوزهم وتجاهلهم وعدم الاهتمام بهم، فالقائد لابد أن يكون جماهيرياً، وأن يلاحظ الجماهير على طول الخط، فإنهم هم الذين ينقذون بلاد الإسلام والمسلمين، وليس فقط الجماعة الخاصة المحيطة بالقائد أو الأقارب أو العشيرة أو النخب من المجتمع كالمثقفين أو أصحاب الكفاءات الخاصة فحسب، ولا يخفى أن لهؤلاء مهاماً وأهمية خاصة فى حياة القائد ومسيرته ولكنهم ليسوا هم كل شىء.

إن مثل الجماهير كمثل الماء، إذا انعدم لم يبق شىء حى على الإطلاق، فالقائد والدولة مثلهم كمثل السمكة. فعلى القائد أن يكون فى خدمة الجماهير، وأن لا يغيب عنهم فترات طويلة، وأن يلهمهم المعنويات، ويبث فيهم الأمل وروح التعاون.

أما أصحاب النفسيات السلبية الذين يتصورون أنهم الأفضل ويقولون: نحن أكثر فهماً، وأن الجماهير لا تفهم، وهى غير واعية، إلى غير ذلك من العبارات التى تصدر عن القادة المستبدة والتى تدل على ابتعادهم عن الجماهير والساحة، فإن النتيجة تكون انفضاض الجماهير من حولهم، وبالتالى لا يستطيع هكذا قائد أن يكون ناجحاً، وكثيرا ما تكون الجماهير سبباً لإسقاط حكمه، لأنه ليس لديه أى

نقطة يشترك فيها مع الأمة، فلا يشاركهم آلامهم، ولا يعانى بمعاناتهم.

## التحلى بوصايا أمير المؤمنين عليه السلام

ومن أهم ما يلزم اتصاف القيادة الإسلامية به: التحلى بما أمر به أمير المؤمنين على عليه السلام فى وصاياه لولاته وعماله.
لقد كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يوصى الولاة والأمراء بالتعاليم الإسلامية، إبان خلافته وحكومته، حيث كان يوجههم بالتوجيهات المحمدية والعلوية، مبيناً صفات الوالى والأمير الذى يرضاه الله ورسوله صلى الله عليه و اله، فمما جاء فى كتابه عليه السلام لمالك الأشتر النخعى لما ولاه مصر:
... ?وإن الناس ينظرون من أمورك مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك، ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم، وإنما يستدل على الصالحين بما يجرى الله لهم على ألسن عباده، فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح، فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك؛ فإنَّ الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحبت وكرهت، وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم؛ فإنهم صنفان: إما أخٌ لك فى الدين وإما نظيرٌ لك فى الخلق، يفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم فى العمد والخطأ، فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذى تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه؛ فإنك فوقهم ووالى الأمر عليك فوقك، والله فوق من ولاك، وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم.?..
إلى أن قال عليه السلام:
?وليكن أحب الأمور إليك أوسطها فى الحق وأعمها فى العدل وأجمعها لرضا الرعية؛ فإن سخط العامة يجحف برضا الخاصة، وإن سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة، وليس أحدٌ من الرعية أثقل على الوالى مئونةً فى الرخاء، وأقل معونةً له فى البلاء، وأكره للإنصاف، وأسأل بالإلحاف، وأقل شكراً عند الإعطاء، وأبطأ عذراً عند المنع، وأضعف صبراً عند ملمات الدهر من أهل الخاصة، وإنما عماد الدين وجماع المسلمين والعدة للأعداء العامة من الأمة، فليكن صغوك() لهم وميلك معهم..
وليكن أبعد رعيتك منك وأشنأهم عندك أطلبهم لمعايب الناس؛ فإن فى الناس عيوباً الوالى أحق من سترها، ولا تكشفن عما غاب عنك منها، فإنما عليك تطهير ما ظهر لك، والله يحكم على ما غاب عنك، فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك..
أطلق عن الناس عقدة كل حقدٍ واقطع عنك سبب كل وترٍ، وتغاب() عن كل ما لا يضح() لك().?..
وفيه أيضاً:
.. ?وأما بعد، فلا تطولن احتجابك عن رعيتك؛ فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبةٌ من الضيق وقلة علم بالأمور، والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير، ويقبح الحسن ويحسن القبيح، ويشاب الحق بالباطل، وإنما الوالى بشرٌ لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور، وليست على الحق سماتٌ تعرف بها ضروب الصدق من الكذب، وإنما أنت أحد رجلين: إما امرؤٌ سخت نفسك بالبذل فى الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه، أو فعل كريم تسديه أو مبتلى بالمنع، فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك، مع أن أكثر حاجات الناس إليك مما لا مئونة فيه عليك، من شكاة مظلمة، أو طلب إنصاف فى معاملة، ثم إن للوالى خاصة وبطانة، فيهم استئثارٌ وتطاولٌ وقلة إنصاف فى معاملة، فاحسم مادة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال، ولا تقطعن لأحد من حاشيتك وحامتك قطيعة، ولا يطمعن منك فى اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس فى شرب أو عمل مشترك، يحملون مئونته على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه عليك فى الدنيا والآخرة، وألزم الحق من لزمه من القريب والبعيد، وكن فى ذلك صابراً محتسباً واقعاً ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع، وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه، فإن مغبة ذلك محمودةٌ، وإن ظنت الرعية بك حيفاً فأصحر لهم بعذرك، واعدل عنك ظنونهم بإصحارك؛ فإن فى ذلك رياضة منك

لنفسك، ورفقاً برعيتك، وإعذاراً تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق().?

ومن كتاب له عليه السلام إلى قثم بن العباس وكان عامله على مكة:

?أما بعد، فأقم للناس الحج? وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ()، ?واجلس لهم العصرين، فأفت المستفتى وعلم الجاهل وذاكر العالم، ولا يكن لك إلى الناس سفيرٌ إلا لسانك، ولا حاجبٌ إلا وجهك، ولا تحجبن ذا حاجةٍ عن لقائك بها، فإنها إن ذيدت عن أبوابك فى أول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها، وانظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى من قبلك من ذوى العيال والمجاعة، مصيباً به مواضع الفاقة والخلات، وما فضل عن ذلك فاحمله إلينا لنقسمه فيمن قبلنا، ومر أهل مكة أن لا يأخذوا من ساكنٍ أجراً؛ فإن الله سبحانه يقول?: سَوَآءً الْعَاكِفُ فِيهِ

وَالْبَادِ()، ?فالعاكف المقيم به، والبادى الذى يحج إليه من غير أهله، وفقنا الله وإياكم لمحابه والسلام().?

وقال عليه السلام?: واخفض للرعية جناحك، وابسط لهم وجهك، وألن لهم جانبك، وآس بينهم فى اللحظة والنظرة، والإشارة والتحية؛ حتى لا يطمع العظماء فى حيفك، ولا ييأس الضعفاء من عدلك، والسلام().?

## قائد ثورة العشرين

نقل لى أحد المراجع: إن قائد ثورة العشرين الإمام الشيخ محمد تقى الشيرازى رحمة الله عليه() التفت حوله الجماهير بصورة واسعة، من شيوخ وأفراد العشائر، كباراً وصغاراً، سنة وشيعة، ضد بريطانيا، وكان الازدحام كبيراً حول الميرزا، ورغم تصديه لأمور الثورة والمرحلة الحساسة فى تاريخ العراق والأمة الإسلامية، لم يكن ينسى طلبته ورواد درسه، ونظراً لضيق وقته نتيجة مسؤولياته الجسام حيث كان لا يجد الوقت الكافى لمداراتهم ومعرفة شؤونهم ومعالجة مشاكلهم التى كانت تعترضهم، قال لهم مرة: أيها الطلبة، إنى قبل الثورة كنت أتمكن من قضاء حوائجكم وألتقى بكم على انفراد، ولكنكم الآن لا ـ تتمكنون أن تصلوا إلىَّ للزحام الذى حولى، فإذا كانت لأحدكم حاجة فإنى أخرج فى كل يوم بعد صلاة الصبح إلى الشارع الممتد بامتداد النهر() فى أطراف كربلاء، فيتمكن كل طالب علم، أو أى شخص آخر يريد لقائى على انفراد أن يأتى فى ذلك الوقت.

وأضاف هذا العالم الراوى للقصة فقال: إنى شخصياً ذهبت إليه مراراً وتكراراً وعندى حاجة، فكنت أرى الإمام الشيرازى رحمة الله عليه يمشى وحده على ضفاف ذلك النهر فى الشارع الممتد بامتداده، فأعرض حاجتى وكنت أطلب من الإمام الشيرازى قضاءها.

نعم، هكذا يلزم أن يكون القائد الإسلامى، ذا روح جماهيرية، يحتوى قلبه كل الطبقات فى الأمة. ويستوعب كل الآراء والتوجهات. هذا هو خط وسلوك ومنهج أهل البيت عليهم السلام فالرسول الأكرم صلى الله عليه و اله وهو صاحب دولة عالمية كبيرة آنذاك، كان يمشى فى الأسواق ويتفقد أحوال الناس، وكذلك الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حيث كانت دولته أكبر دولة فى العالم، كان يوصى عماله بهذا الأمر، وعدم الظلم وعدم الاحتجاب عن الجماهير، كما مر.

## الدراهم المباركة

قال الإمام الصادق عليه السلام فى حديث.. ?: فنظر رسول الله صلى الله عليه و اله إلى جارية قاعدة على الطريق تبكى، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و اله: وما شأنكِ؟.

قالت: يا رسول الله، إن أهلى أعطونى أربعة دراهم لأشترى لهم حاجة فضاعت، فلا أجسر أن أرجع إليهم.

فأعطاها رسول الله صلى الله عليه و اله أربعة دراهم، وقال: ارجعى إلى أهلكِ.

ومضى رسول الله صلى الله عليه و اله إلى السوق فاشترى قميصاً بأربعة دراهم ولبسه، وحمد الله عزوجل، فرأى رجلًا عرياناً يقول: من كسانى كساه الله من ثياب الجنة، فخلع رسول الله ? قميصه الذى اشتراه وكساه السائل، ثم رجع عليه السلام إلى السوق فاشترى

بالأربعة التي بقيت قميصاً آخر فلبسه وحمد الله عزوجل، ورجع إلى منزله، فإذا الجارية قاعدة على الطريق تبكي، فقال لها رسول الله : ?ما لكِ لا تأتين أهلك؟! قالت: يا رسول الله، إني قد أبطأت عليهم أخاف أن يضربوني.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: مرى بين يدى ودليني على أهلك، وجاء رسول الله صلى الله عليه و اله حتى وقف على باب دارهم، ثم قال: السلام عليكم يا أهل الدار، فلم يجيبوه! فأعاد السلام فلم يجيبوه! فأعاد السلام، فقالوا: وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته.

فقال عليه السلام: ما لكم تركتم إجابتي في أول السلام والثاني؟!

فقالوا: يا رسول الله، سمعنا كلامك فأحببنا أن نستكثر منه.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: إن هذه الجارية أبطأت عليكم فلا تؤذوها. فقالوا: يا رسول الله، هي حرة لممشاك.

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: الحمد لله ما رأيت اثنى عشر درهماً أعظم بركة من هذه، كسا الله بها عاريين وأعتق نسمة().?

## وفي وقت القيظ

عن الإمام الباقر عليه السلام في خبر?: أنه رجع علي عليه السلام إلى داره في وقت القيظ، فإذا امرأة قائمة تقول: إن زوجي ظلمني وأخافني وتعدى علي وحلف ليضربني. فقال عليه السلام: يا أمة الله، اصبري حتى يبرد النهار، ثم أذهب معكِ إن شاء الله؟.

فقالت: يشتد غضبه وحرده عليَّ. فطأطأ رأسه ثم رفعه، وهو يقول: لا والله، أو يؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع، أين منزلكِ؟.

فمضى عليه السلام إلى بابه، فقال: السلام عليكم. فخرج شاب، فقال علي عليه السلام: يا عبد الله اتق الله؛ فإنك قد أخفتها وأخرجتها.

فقال الفتى: وما أنت وذاك، والله لأحرقنها لكلامك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر، تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف؟! قال: فأقبل الناس من الطرق، ويقولون: سلام عليكم يا أمير المؤمنين. فسقط الرجل في يديه، فقال: يا أمير المؤمنين أقلني عثرتي؛ فو الله لأكونن لها أرضاً تطؤني، فأغمد علي عليه السلام سيفه، وقال: يا أمة الله ادخلي منزلكِ، ولا تلجئي زوجكِ إلى مثل هذا().?

أصلح أمرك

روى: أن أمير المؤمنين عليه السلام مر بأصحاب التمر فإذا هو بجارية تبكي، فقال?: يا جارية، ما يبكيكِ.?؟

فقالت: بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمراً، فأتيتهم به فلم يرضوه، فلما أتيته به أبى أن يقبله.

قال عليه السلام?: يا عبد الله، إنها خادم وليس لها أمر فاردد إليها درهمها، وخذ التمر.?

فقام إليه الرجل فلكزه()..

فقال الناس: هذا أمير المؤمنين، فربا الرجل واصفر وأخذ التمر وردّ إليها درهمها.

ثم قال: يا أمير المؤمنين، ارض عني.

فقال?: ما أرضاني عنك إن أصلحت أمرك().?

## الإصلاح

ومن أهم ما يلزم اتصاف القيادة به: روح الإصلاح الدائم.

مما لاشك فيه أن كل مظاهر الحياة معرضة للهدم والفساد والتلف، ما لم تراع بعناية وحرص من قبل الإنسان..

والأمة هي الأخرى معرضة لأن يصيبها الانحلال والانحراف والابتعاد عن القيم، والانقسام على نفسها إلى عدة انقسامات، وهنا يبرز دور القائد الإسلامي المحنك، والمعبأ بالثقافة الإسلامية الحقيقية المستلهمة من سيرة رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل البيت عليهم

السلام، والمتنور بنور الإيمان.. حيث يبدأ فى سد الثغور، وردم المواقع التى تستقطب الفساد، وتسعى نحوه، فيعمل على إصلاح الوضع الاجتماعى، وأخذ الاحتياطات اللازمة والواقية للأمة، من أن يصيبها مرض اجتماعى ما.

وللإصلاح صور وأشكال متعددة، كل حسب مجاله، فيعمل القائد أولاً على إصلاح جهاز الدولة من كل عطب، وتنظيف كافة فروع الدولة من المفاسد والمحسوبيات والمرتشين، لكى تكون حكومته منتجة وإيجابية، ومن ثم يعمد إلى إصلاح أحوال الرعية، أى الجماهير الذين ضحوا بالغالى والنفيس من أجل الأرض والدين والعرض والتراث.. ويسير معهم بسيرة الرسول

الأكرم صلى الله عليه و اله وأهل بيته (صلوات الله عليهم) الذين كانوا يعملون على سد حاجات الرعية، وإيجاد فرص العمل لهم، وإلغاء حالة الطبقية التى تعشعش فى الأمة، وتريد أن تفرض نفسها على الجماهير، لتمتص أتعابها، وتصادر جهودها.

كما يلزم على القائد الإسلامى أن لا يستمع إلى الوشاة، فإنهم أداة التخريب فى المجتمع، وهم الذين يوسعون الهوة بين القائد والأمة، ويعملون على إيجاد الكتل والكيانات السلبية داخل جهاز الدولة، وهم أول من يتآمر على نظام الحكم مع الأعداء؛ لأن عادتهم التلون والميل مع المصالح والأهواء.

فقد كتب أمير المؤمنين عليه السلام فى عهده لمالك الأشتر..?: وليكن أبعد رعيتك منك وأشنأهم عندك أطلبهم لمعايب الناس؛ فإن فى الناس عيوباً الوالى أحق من سترها، ولا تكشفن عما غاب عنك منها؛ فإنما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك، فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك، أطلق عن الناس عقدة كل حقد، واقطع عنك سبب كل وتر، وتغاب عن كل ما لا يضح لك، ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعى غاش وإن تشبه بالناصحين، ولا تدخلن فى مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر، ولا جباناً يضعفك عن الأمور، و لا حريصاً يزين لك الشره بالجور، فإن البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله().?

## العلاقات الدولية

وهكذا يتوجه القائد إلى إصلاح بقية الأجهزة فى الدولة وغيرها، ولعل من أهمها هى مسألة العلاقات الدولية، أى إعلان الرغبة بإصلاح العلاقات المتوترة مع جميع الدول، وإرساء السلم والسلام والود مع الدول الجارة والصديقة وغيرها، لاسيما المسلمة منها، وخلق جو إقليمى ودولى مفعم بالأمن والأمان، لكى تعيش الرعية فى استقرار، وتأخذ حقها من الحريات، لكى تكون أمة منتجة ومتطورة ومحافظة على نفسها وحضارتها.

وقد كان الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله السبّاق لإشاعة المحبة والألفة بين القبائل التى كانت فى مكة وما جاورها حتى قبل إعلان الرسالة الإسلامية، كما حدث فى مسألة تجديد بناء الكعبة ونزاع القبائل على من ينال شرف وضع الحجر الأسود فى مكانه، فعمد صلى الله عليه و اله على حل النزاع، وإصلاح الأمر، والمحافظة على الحجر المقدس، وعلى دماء القبائل، فقد ورد فى قصة تجديد بناء الكعبة المشرفة:

لما بلغ البناء إلى موضع الحجر الأسود تشاجرت قريش فى وضعه، فقال كل قبيلة: نحن أولى به، نحن نضعه، فلما كثر بينهم تراضوا بقضاء من يدخل من باب بنى شيبة، فطلع رسول الله صلى الله عليه و اله فقالوا: هذا الأمين قد جاء فحكموه، فبسط رداءه وقال بعضهم: كساء طارونى كان له، ووضع الحجر فيه ثم قال?: يأتى من كل ربع من قريش رجل، ?فكانوا عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، والأسود بن المطلب من بنى أسد بن عبد العزى، وأبو حذيفة بن المغيرة من بنى مخزوم، وقيس بن عدى من بنى سهم، فرفعوه ووضعه النبى صلى الله عليه و اله فى موضعه().?

وكذا قام رسول الله صلى الله عليه و اله بالإصلاح بين قبيلتى الأوس والخزرج فى المدينة بعدما كان بينهم من شديد الحرب والعدواة والبغضاء وطولها، حيث زرع صلى الله عليه و اله فى كل واحدة من القبيلتين بذور الخير والسلام والصلاح.

## محاسبة القائد نفسه

ومن أهم ما يلزم اتصاف القيادة به: محاسبة النفس.

أحياناً يتصور بعض القادة أنهم أصبحوا مسئولين فوق الآخرين، ولا مسئول فوقهم، أى إنهم يحاسبون ويعاقبون الأفراد، بينما هم لا يُحاسَبون ولا يُعاتبون، فلا يقبلون حتى بنصائح الأصدقاء، فضلًا عن محاسبتهم.

وهذا فى الواقع مرض عضال يصيب الإنسان الذى يشعر بالتفوق ويتصور أنه فى كل الأحوال والأدوار أعلى من الآخرين ولا مسئول عليه، فيبدأ يتسرب إليه الكبر والتعالى، إلى أن تصبح حكومته دكتاتورية فى كل معالمها، فهى توجه العقوبة إلى أى شخص تشاء دون أن تقبل من الآخرين رداً أو رأياً.

قال تعالى?: إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى عليهم السلام أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى().?

لذا فعلى القائد الإسلامى ولكى لا يقع فى هذا المرض النفسى الخطير أن يراقب نفسه، ويحاسبها قبل أن يحاسب الآخرين، ويبدأ بمراقبة كل حركاته وأقواله، ويعنّف نفسه ويعاقبها فى موضع التقصير، ويركن إلى إتمام ما قصر عنه أو قصر فيه.

وهذا مبدأ رسمه ووضع خطوطه أئمتنا الهداة (صلوات الله عليهم) فقد جاء فى الحديث المروى عن أبى الحسن عليه السلام الماضى الإمام الكاظم عليه السلام قال?: ليس منا من لم يحاسب نفسه فى كل يوم، فإن عمل حسناً استزاد الله، وإن عمل سيئاً استغفر الله منه وتاب إليه().?

وعن الإمام الصادق عليه السلام?: اجعل قلبك قريناً براً أو ولداً واصلًا، واجعل عملك والداً تتبعه، واجعل نفسك عدواً تجاهدها، واجعل مالك عارية تردها().?

نعم، هكذا يريد أهل البيت عليهم السلام من كل واحد منا وإن

لم يكن فى موقع القيادة، فكيف بقائد المسلمين الذى يدير شؤون الآلاف أو الملايين من الجماهير التى تسلمه أمرها وتنقاد لأمره، فكيف لا يحاسب نفسه ويؤدبها ويحرص على تربيتها؟

كيف يتكلم نيابة عن الأمة ولا يكون معبراً عنها وعن أهدافها؟

فإن العقل لاشك يستقبح هذه الظاهرة.. ظاهرة استغلال المنصب للتمرد والتعالى على الضعفاء والمساكين.

وقد أكد أهل البيت عليهم السلام على مبدأ المحاسبة والمراقبة للنفس، كى لا ـ يطلق لها العنان، وبذلك يكون القائد الإسلامى المحاسب لنفسه أسوة حسنة للآخرين، فينتشر مبدأ الشعور بالمسؤولية ومحاسبة الأفراد أنفسهم، قبل أن تحاسبهم الدولة أو القيادة، وهذا المنهج القويم يقرب الفرد والأمة من الله عزوجل، ويهدم الحواجز التى تحول بين الفرد وبين التقرب من ربه أو مجتمعه.

قال الإمام الصادق عليه السلام?: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه، فلييأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا من عند الله عزوجل، فإذا علم الله تعالى ذلك من قلبه، لم يسأله شيئاً إلا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، فإن للقيامة خمسين موقفاً، كل موقف مقام ألف سنة ثم تلا? : فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ().?()?

ومما يلزم على القائد الإسلامى أن يراقب نفسه فيه أمران:

الأول: أن يراقب ما يقوله وما يعد به الجماهير، وأن لا ـ تختلف أفعاله عن أقواله، حتى لا يصبح هناك تضاد بين الأمرين، فتتصور الجماهير أنه مخادع أو كذاب، أو أن أقواله مجرد وعود لتهدئة الوضع العام، فتصبح العلاقة بين القائد والأمة علاقة سيئة قائمة على الجدل والمغالطة وانعدام الثقة.

الثانى: أن يراقب نفسه ويوطنها على الحلم وسعة الصدر والتحلى باللاعنف، ويظل يتابعها ويحرص على هذه الأمور، لكى يستوعب الجماهير، ويتحمل المتاعب والصعوبات وما يجرى على البلاد من بلاء أو حروب، أو ما شابه ذلك.

## اللاعنف

ومن أهم ما يلزم اتصاف القيادة به التحلی باللاعنف فی التعامل مع الشعب وسائر الحكومات، وفی جميع مجالات الحياة.
أما إذا اتخذ القائد سياسة خشنة بعيدة عن الرحمة الإسلامية فهذا معناه السقوط، كما نرى فی حكام البلاد الإسلامية حيث الاعتقالات والسجون والتعذيب والنفی ومصادرة الأموال وقتل الأبرياء، والسب والشتائم، وإثارة الدول المجاورة وغير المجاورة وما أشبه من مصاديق العنف وعدم التعقل.
قال تعالى؟: فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً().؟
وعن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فی سؤال محمد بن أبی عمير حول هذه الآية قال؟: أما قوله؟: فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً ؟أی كنّياه وقولا له: يا أبا مصعب، وكان كنية فرعون أبا مصعب().؟
وقال عيسى بن مريم عليه السلام لأصحابه يوماً؟: ما لا تحب أن يفعل بك فلا تفعله بأحد، وإن لطم خدك الأيمن فأعط الأيسر().؟
وقال أمير المؤمنين عليه السلام فی عهده إلی مالك الأشتر؟: وإياك والدماء وسفكها بغير حلها، فإنه ليس شیء أدعی لنقمة ولا أعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها، والله سبحانه وتعالی مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة، فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام، فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه ويزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندی فی قتل العمد لأن فيه قود البدن، وإن ابتليت بخطأ وأفرط عليك سوطك أو يدك بالعقوبة فإن فی الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن أن تؤدی إلی أولياء المقتول
حقهم().؟
وعن أبی جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله؟: أول ما يحكم الله فيه يوم القيامة الدماء، فيوقف إبنا آدم فيفصل بينهما، ثم الذين يلونهما من أصحاب الدماء حتى لا يبقى منهم أحد، ثم الناس بعد ذلك حتى يأتی المقتول يقاتله فيتشخب فی دمه وجهه، فيقول: هذا قتلنی. فيقول: أنت قتلته؟. فلا يستطيع أن يكتم الله حديثاً().؟
وعن أبی عبد الله عليه السلام قال؟: لا يدخل الجنة سافك للدم، ولا شارب الخمر، ولا مشاء بنميم().؟
وقال تعالى؟: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِی إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِی الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
جَمِيعاً().؟
وكتب أمير المؤمنين الإمام عليه السلام إلی حذيفة بن اليمان بعد مقتل عثمان؟: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علی أمير المؤمنين إلی حذيفة بن اليمان، سلام عليكم، فإنی وليتك ما كنت تليه لمن كان قبل حرف المدائن إلی أن قال وإنی آمرك بتقوى الله وطاعته فی السر والعلانية فاحذر عقابه فی المغيب والمشهد، وأتقدم إليك بالإحسان إلی المحسن والشدة على المعاند، وآمرك بالرفق فی أُمورك واللين والعدل فی رعيتك فإنك مسئول عن ذلك، وإنصاف المظلوم والعفو عن الناس وحسن السيرة ما استطعت فالله يجزی
المحسنين().؟
وقال عليه السلام لطلحة والزبير حين استأذناه فی الخروج إلی العمرة؟: لا والله ما تريدان العمرة ولكن تريدان البصرة().؟
وفی بعض الروايات؟: لكن تريدان الغدرة().؟
وقال عليه السلام لابن عباس وهو يخبره عن استئذانهما له فی العمرة؟: إننی أذنت لهما مع علمی بما قد انطويا عليه من الغدر واستظهرت بالله عليهما، وإن الله تعالى سيرد كيدهما ويظفرنی بهما().؟
وقال عليه السلام فی خطبة له فی ذی قار؟: وبايعنی طلحة والزبير وأنا أعرف الغدر فی وجهيهما والنكث فی عينيهما، ثم استأذنا فی

العمرة فأعلمتهما أن ليس العمرة يريدان، فسارا إلى مكة واستخفا عائشة وخدعاها وشخص معها أبناء الطلقاء فقدموا البصرة وقتلوا بها المسلمين وفعلوا المنكر، ويا عجباً لاستقامتهما لأبى بكر وعمر وبغيهما علىَّ وهما يعلمان أنى لست دون أحدهما ولو شئت أن أقول لقلت، ولقد كان معاوية كتب إليهما من الشام كتاباً يخدعهما فيه فكتما عنى وخرجا يوهمان الطغام أنهما يطلبان بدم عثمان().?

وقالت صفية بنت الحارث زوجة عبد الله بن خلف الخزاعى للإمام على عليه السلام بعد واقعة الجمل: يا قاتل الأحبة، يا مفرق الجماعة. فقال الإمام عليه السلام?: إنى لا ألومك أن تبغضيني يا صفية، وقد قتلت جدك يوم بدر، وعمك يوم اُحد، وزوجك الآن، ولو كنت قاتل الأحبة لقتلت من فى هذه البيوت، ?ففتش فكان فيها مروان وعبد الله بن الزبير().

وعن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال?: كان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا أراد أن يبعث سرية دعاهم فأجلسهم بين يديه، ثم يقول: سيروا

بسم الله وبالله، وفى سبيل الله، وعلى ملة رسول الله. لا ـ تغلوا، ولا ـ تمثلوا، ولا ـ تغدروا. ولا ـ تقتلوا شيخاً فانياً، ولا صبياً، ولا امرأة. ولا تقطعوا شجراً إلا أن تضطروا إليها. وأيما رجل من أدنى المسلمين أو أفضلهم نظر إلى رجل من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله، فإن تبعكم فأخوكم فى الدين، وإن أبى فأبلغوه مأمنه، واستعينوا بالله عليه().?

وفى وصية لأمير المؤمنين عليه السلام أوصى بها عسكره قبل لقاء العدو فقال?: لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم، فإنكم بحمد الله على حجة، وترككم إياهم حتى يبدؤوكم حجة اُخرى لكم عليهم. فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبراً، ولا تصيبوا معوراً، ولا تجهزوا على جريح. ولا تهيجوا النساء بأذى، وإن شتمن أعراضكم، وسببن اُمراءكم، فإنهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول. إنا كنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن مشركات، وإن كان الرجل ليتناول المرأة فى الجاهلية بالقهر أو الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده().?

وعن الشعبى قال: لما أسر على عليه السلام الأسرى يوم صفين وخلى سبيلهم أتوا معاوية، وقد كان عمرو بن العاص يقول لأسرى أسرهم معاوية: اقتلهم. فما شعروا إلا بأسراهم قد خلى سبيلهم على عليه السلام، فقال معاوية: يا عمرو، لو أطعناك فى هؤلاء الأسرى لوقعنا فى قبيح من الأمر، ألا ترى قد خلى سبيل أسرانا. فأمر بتخلية من فى يديه من أسرى على عليه السلام، وقد كان على عليه السلام إذا أخذ أسيراً من أهل الشام خلى سبيله إلا أن يكون قد قتل من أصحابه أحداً().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام?: بعثنى رسول الله صلى الله عليه و اله إلى اليمن، قال: يا على، لا تقاتل أحداً حتى تدعوه إلى الإسلام، وأيم الله لئن يهدى الله على يديك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت، ولك ولاؤه يا على().?

وعن الزهرى أنه قال: دخل رجال من قريش على على بن الحسين عليه السلام فسألوه كيف الدعوة إلى الدين؟. قال?: تقول: بسم الله الرحمن الرحيم، أدعوكم إلى الله عزوجل وإلى دينه، وجماعه أمران: أحدهما معرفة الله عزوجل، والآخر العمل برضوانه. وإن معرفة الله عزوجل أن يعرف: بالوحدانية والرأفة والرحمة، والعزة والعلم والقدرة، والعلو على كل شىء، وأنه النافع الضار، القاهر لكل شىء، الذى لا ـ تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير. وأن محمداً عبده ورسوله، وأن ما جاء به هو الحق من عند الله عزوجل وما سواه باطل، فإذا أجابوا إلى ذلك فلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين().?

مدرسة الدعاء

?اللهم صل على محمد وآله، ولا ترفعنى فى الناس درجة إلا حططتنى عند نفسى مثلها، ولا تحدث لى عزاً ظاهراً إلا أحدثت لى ذلةً باطنة عند نفسى مثلها، اللهم صل على محمد وآل محمد، ومتعنى بهدى صالح لا أستبدل به، وطريقة حق لا أزيغ عنها، ونية رشد لا أشك فيها().?

## خاتمة

روايات فى باب القيادة والحكومة

أخذنا هذه المجموعة المباركة من روايات أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب (غرر الحكم ودرر الكلم) للآمدى.

الباب الأول: فى الشؤون السياسية والنظامية

الفصل الأول: فى الرئاسة والسياسة()

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: الجود رئاسة، الملك سياسة.?

وقال عليه السلام?: الرئاسة عطب.?

وقال عليه السلام?: الاحتمال زين السياسة.?

وقال عليه السلام?: حسن السياسة قوام الرعية.?

وقال عليه السلام?: حسن السياسة يستديم الرئاسة.?

وقال عليه السلام?: حسن التدبير وتجنب التبذير من حسن السياسة.?

وقال عليه السلام?: فضيلة الرئاسة حسن السياسة.?

وقال عليه السلام?: من حسنت سياسته وجبت طاعته.?

وقال عليه السلام?: من حسنت سياسته دامت رئاسته.?

وقال عليه السلام?: من ساس نفسه أدرك السياسة.?

وقال عليه السلام?: من بذل معروفه استحق الرئاسة.?

وقال عليه السلام?: من سما إلى الرئاسة صبر على مضض السياسة.?

وقال عليه السلام?: من قصر عن السياسة صغر عن الرئاسة.?

وقال عليه السلام?: من اتخذ الحق لجاماً اتخذه الناس إماماً.?

وقال عليه السلام?: ملاك السياسة العدل.?

وقال عليه السلام?: لا رئاسة كالعدل فى السياسة.?

وقال عليه السلام?: نعم السياسة الرفق.?

وقال عليه السلام?: أصعب السياسات نقل العادات.?

الباب الثانى: فى الحكومة

الفصل الأول: فى الحاكم والحكومة العادلة()

الحكومة العادلة و فضيلتها:

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: العدل فضيلة السلطان.?

وقال عليه السلام?: الملوك حماة الدين.?

وقال عليه السلام?: إمام عادل خير من مطر وابل.?

وقال عليه السلام?: العدل أفضل السياستين.?

وقال عليه السلام?: أفضل الملوك العادل.?

وقال عليه السلام?: أجل الملوك من ملك نفسه وبسط العدل.?

وقال عليه السلام?: إن الزهد فى ولاية الظالم بقدر الرغبة فى ولاية العادل.?

وقال عليه السلام?: تاج الملك عدله.?

وقال عليه السلام?: جمال السياسة العدل فى الإمرة، والعفو مع القدرة.?

وقال عليه السلام?: خير السياسات العدل.?

وقال عليه السلام?: دولة العادل من الواجبات.?

وقال عليه السلام?: دولة الأكابر (الأكارم) من أفضل المغانم.?

وقال عليه السلام?: دولة العاقل كالنسيب يحن إلى الوصلة.?

وقال عليه السلام?: زين الملك العدل.?

وقال عليه السلام?: زمان العادل خير الأزمنة.?

وقال عليه السلام?: غريزة العقل تحدو على استعمال العدل.?

وقال عليه السلام?: ليس ثواب عند الله سبحانه أعظم من ثواب السلطان العادل والرجل المحسن.?

وقال عليه السلام?: من أعود الغنائم دولة الأكارم (المكارم.?)

وقال عليه السلام?: سياسة العدل ثلاث: لين في حزم، واستقصاء في عدل، وأفضال في قصد.?

آثارها وفوائدها:

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: العدل يصلح البرية.?

وقال عليه السلام?: العدل نظام الإمرة.?

وقال عليه السلام?: العدل قوام الرعية.?

وقال عليه السلام?: العدل قوام البرية.?

وقال عليه السلام?: الإمامة نظام الأمة.?

وقال عليه السلام?: الطاعة تعظيم الإمامة.?

وقال عليه السلام?: الرعية لا يصلحها إلا العدل.?

وقال عليه السلام?: العادل راع ينتظر أحد الجزاءين.?

وقال عليه السلام?: الطاعة جنة الرعية، والعدل جنة الدول.?

وقال عليه السلام?: العدل قوام الرعية، وجمال الولاة.?

وقال عليه السلام?: إذا بنى الملك على قواعد العدل ودعم بدعائم العقل، نصر الله مواليه وخذل معاديه.?

وقال عليه السلام?: بالعدل تصلح الرعية.?

وقال عليه السلام?: اعدل تدم لك القدرة.?

وقال عليه السلام?: ثبات الدول بإقامة سنن العدل.?

وقال عليه السلام?: سلطان العاقل ينشر مناقبه.?

وقال عليه السلام?: صلاح الرعية العدل.?

وقال عليه السلام?: عدل السلطان حياة الرعية وصلاح البرية.?

وقال عليه السلام?: في العدل الإقتداء بسنة الله وثبات الدول.?

وقال عليه السلام?: كل مستسلم موقى.?

وقال عليه السلام?: ليكن مركبك العدل فمن ركبه ملك.?

وقال عليه السلام?: لن تنقطع سلسلة الهذيان حتى يدرك الثأر من الزمان.?

وقال عليه السلام?: لن تحصن الدول بمثل استعمال العدل فيها.?

وقال عليه السلام?: من عدل تمكن.?

وقال عليه السلام?: من عدل نفذ حكمه.?

وقال عليه السلام?: من كثر عدله حمدت أيامه.?

وقال عليه السلام?: من عدل فى البلاد نشر الله عليه الرحمة.?

وقال عليه السلام?: من عدل فى سلطانه استغنى عن أعوانه.?

وقال عليه السلام?: من عمل بالعدل حصن الله ملكه.?

وقال عليه السلام?: من عدل فى سلطانه، وبذل إحسانه، أعلى الله شأنه، وأعز أعوانه.?

وقال عليه السلام?: من أحسن إلى رعيته نشر الله عليه جناح رحمته وأدخله فى مغفرته.?

وقال عليه السلام?: ما عمرت البلدان بمثل العدل.?

وقال عليه السلام?: ما حصن الدول بمثل العدل.?

الفصل الثانى: شرائط الحاكم()

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: يحتاج الإمام إلى قلب عقول، ولسان قئول، وجنان على إقامة الحق صئول.?

وقال عليه السلام?: أفضل الملوك سجيةً من عمَّ الناس بعدله.?

وقال عليه السلام?: أجل الأمراء من لم يكن الهوى عليه أميراً.?

وقال عليه السلام?: أفضل الملوك من حسن فعله ونيته، وعدل فى جنده ورعيته.?

وقال عليه السلام?: أحسن الملوك حالاً من حسن عيش الناس فى عيشه، وعمَّ رعيته بعدله.?

وقال عليه السلام?: أعقل الملوك من ساس نفسه للرعية بما يسقط عنه حجتها، وساس الرعية بما تثبت به حجته عليها.?

وقال عليه السلام?: حق على الملك أن يسوس نفسه قبل جنده.?

وقال عليه السلام?: خير الأمراء من كان على نفسه أميراً.?

وقال عليه السلام?: خور السلطان أشد على الرعية من جور السلطان.?

وقال عليه السلام?: فليصدق رائد أهله وليحضر عقله، وليكن من أبناء الآخرة فمنها قدم وإليها ينقلب.?

وقال عليه السلام?: من أحسن الكفاية استحق الولاية.?

وقال عليه السلام?: من حق الملك أن يسوس نفسه قبل جنده.?

وقال عليه السلام?: من أمارات الدولة اليقظة (التيقظ) لحراسة الأمور.?

وقال عليه السلام?: من دلائل الدولة قلة الغفلة.?

وقال عليه السلام?: السيد: من لا يصانع، ولا يخادع، ولا تغره المطامع.?

الفصل الثالث: وظائف الحكام()

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: استعن على العدل بحسن النية فى الرعية، وقلة الطمع، وكثرة الورع.?

وقال عليه السلام?: أقم الناس على سنتهم ودينهم، وليأمنك برئهم، وليخفك مريبهم، وتعاهد ثغورهم وأطرافهم (أطراف بلادهم.?)

وقال عليه السلام?: إن السلطان لأمين الله فى الأرض، ومقيم العدل فى البلاد والعباد، ووزعته (و زرعته) فى الأرض.?

وقال عليه السلام?: إن هذا المال ليس لى ولك، وإنما هو للمسلمين وجلب أسيافهم، فإن شركتهم فى حربهم شركتهم فيه، وإلا فجنا أيديهم لا يكون لغير أفواههم.?

وقال عليه السلام?: إذا وليت فاعدل.?

وقال عليه السلام?: إذا أردت أن تطاع فاسأل ما يستطاع.?

وقال عليه السلام?: خير الملوك من أمات الجور وأحيا العدل.?

وقال عليه السلام?: ذد عن (ذر عن) شرائع الدين، وحط ثغور المسلمين، وأحرز دينك، وأمانتك بإنصافك من نفسك والعمل بالعدل فى رعيتك.?

وقال عليه السلام?: زكاة السلطان إغاثة الملهوف.?

وقال عليه السلام?: من لم ينصف المظلوم من الظالم عظمت آثامه.?

وقال عليه السلام?: من لم ينصف المظلوم من الظالم سلبه الله قدرته.?

وقال عليه السلام?: لا تؤيس الضعفاء من عدلك.?

وقال عليه السلام?: عليكم بالإحسان إلى العباد، والعدل فى البلاد، تأمنوا عند قيام الأشهاد.?

وقال عليه السلام?: على الإمام أن يعلم أهل ولايته حدود الإسلام والإيمان.?

وقال عليه السلام?: فى حمل عباد الله على أحكام الله استيفاء الحقوق وكل الرفق.?

وقال عليه السلام?: فضيلة السلطان عمارة البلدان.?

وقال عليه السلام?: كما تُدين تُدان.?

وقال عليه السلام?: لو استوت قدماى من هذه المداحض لغيرت أشياء.?

وقال عليه السلام?: من النبل أن تتيقظ لإيجاب حق الرعية إليك، وتتغابى عن الجناية عليك.?

الفصل الرابع: أخلاق الحاكم()

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: الحلم رأس الرئاسة.?

وقال عليه السلام?: العفو زين القدرة.?

وقال عليه السلام?: الإنصاف زين الإمرة.?

وقال عليه السلام?: اضرب خادمك إذا عصى الله، واعف عنه إذا عصاك.?

وقال عليه السلام?: تجاوز مع القدرة، وأحسن مع الدولة، تكمل لك السيادة.?

وقال عليه السلام?: ذو الشرف لا تبطره منزلة نالها وإن عظمت، كالجبل الذى لا تزعزعه الرياح، والدنى تبطره أدنى منزلة (نزلة) كالكلأ الذى يحركه مر النسيم.?

وقال عليه السلام?: ذاك ينفع سلمه، ولا يخاف ظلمه، إذا قال فعل، وإذا ولى عدل.?

وقال عليه السلام?: زكاة القدرة الإنصاف.?

وقال عليه السلام?: العفو زكاة القدرة.?

وقال عليه السلام?: الظفر شافع المذنب.?

وقال عليه السلام?: الطمع يذل الأمير.?

وقال عليه السلام?: آلة الرئاسة سعة الصدر.?

وقال عليه السلام?: العفو مع القدرة جُنة من عذاب الله سبحانه.?

وقال عليه السلام?: أفضل الملوك أعفهم نفساً.?

وقال عليه السلام?: دولة اللئيم تكشف مساويه ومعايبه.?

وقال عليه السلام?: دولة الكريم تظهر مناقبه.?

وقال عليه السلام?: رأس السياسة استعمال الرفق.?

وقال عليه السلام?: زين الرئاسة الأفضال.?

وقال عليه السلام?: عند كمال القدرة تظهر فضيلة العفو.?

وقال عليه السلام?: من تجبر على من دونه كسر.?

وقال عليه السلام?: من استطال على الناس بقدرته سلب القدرة.?

الفصل الخامس: مواعظ للحكام()

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: يستدل على إدبار الدول بأربع: تضييع الأصول، والتمسك بالغرور، وتقديم الأراذل، وتأخير الأفاضل.?

وقال عليه السلام?: ولئن أمهل الله تعالى الظالم فلن يفوته أخذه، وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه، وموضع الشجا من مجاز ريقه.?

وقال عليه السلام?: القدرة تنسى الحفيظة.?

وقال عليه السلام?: الولايات مضامير الرجال.?

وقال عليه السلام?: الملك المنتقل الزائل حقير يسير.?

وقال عليه السلام?: القدرة تظهر محمود الخصال ومذمومها.?

وقال عليه السلام?: الدولة كما تقبل تدبر.?

وقال عليه السلام?: المحاسن في الإقبال هي المساوي في الإدبار.?

وقال عليه السلام?: الشركة في الملك تؤدي إلى الاضطراب.?

وقال عليه السلام?: الذل بعد العزل (العز) يوازي عز الولاية.?

وقال عليه السلام?: المرء يتغير في ثلاث: القرب من الملوك، والولايات، والغناء من (بعد) الفقر. فمن لم يتغير في هذه فهو ذو عقل قويم وخلق مستقيم.?

وقال عليه السلام?: التسلط على الضعيف والمملوك من لزوم (لؤم) القدرة.?

وقال عليه السلام?: اجعل لكل إنسان من خدمك عملاً تأخذه به، فإن ذلك أحرى أن لا يتواكلوا في خدمتك.?

وقال عليه السلام?: إذا تغيرت نية السلطان تغير (فسد) الزمان.?

وقال عليه السلام?: إذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك النعم مع المعاصي فهو استدراج لك.?

وقال عليه السلام?: إذا نفذ حكمك في نفسك تداعت أنفس الناس إلى عدلك.?

وقال عليه السلام?: تكبرك في الولاية ذل في العزل.?

وقال عليه السلام?: جود الولاة بفيء المسلمين جور وختر.?

وقال عليه السلام?: حسن الشهرة حصن القدرة.?

وقال عليه السلام?: داووا الجور بالعدل، وداووا الفقر بالصدقة والبذل.?

وقال عليه السلام?: رب عادل جائر.?

وقال عليه السلام?: رحمة من لا يرحم تمنع الرحمة، واستبقاء من لا يبقى يهلك (تهلك) الأمة.?

وقال عليه السلام?: زلة الرأي تأتي على الملك وتؤذن بالهلك.?

وقال عليه السلام?: زوال الدول باصطناع السفل.?

وقال عليه السلام?: سلطان الدنيا ذل، وعلوها سفل.?

وقال عليه السلام?: ستة تختبر بها عقول الرجال (الناس) المصاحبة والمعاملة والولاية والعزل والغنى والفقر.?

وقال عليه السلام?: ساهل الدهر ما ذل لك قعوده، ولا تخاطر بشيء رجاء أكثر منه.?

وقال عليه السلام?: صواب الرأي بالدول، ويذهب بذهابها.?

وقال عليه السلام?: صير الدين حصن دولتك، والشكر حرز نعمتك، فكل دولة يحوطها الدين لا تُغلب، وكل نعمة يحرزها الشكر لا تُسلب.?

وقال عليه السلام?: ظلم المستسلم أعظم الجرم.?

وقال عليه السلام?: ظلم الضعيف أفحش الظلم.?

وقال عليه السلام?: قد يعذر المتحير المبهوت.?

وقال عليه السلام?: ظلامة المظلومين يمهلها الله سبحانه ولا يهملها.?

وقال عليه السلام?: قلما يعود الإدبار إقبالاً.?

وقال عليه السلام?: قوة سلطان الحجة أعظم من قوة سلطان القدرة.?

وقال عليه السلام?: كيف يهتدى الضليل مع غفلة الدليل.?

وقال عليه السلام?: لكل دولة برهة.?

وقال عليه السلام?: لكل كبد حرقة (حرمة.?)

وقال عليه السلام?: لئن آمر الباطل لقديماً فعل، لئن قل الحق لربما ولعل، لقلما أدبر شيء فأقبل.?

وقال عليه السلام?: لن يتمكن العدل حتى يزل البخس.?

وقال عليه السلام?: لن يهلك من اقتصد.?

وقال عليه السلام?: من بذل جاهه استحمد.?

وقال عليه السلام?: من أحسن الملكة أمن الهلكة.?

وقال عليه السلام?: من ضعفت آراؤه قويت أعداؤه.?

وقال عليه السلام?: من وثق بإحسانك أشفق على سلطانك.?

وقال عليه السلام?: من خاف سوطك تمنى موتك.?

وقال عليه السلام?: من حمد على الظلم مكر به.?

وقال عليه السلام?: من شكر على الإساءة سخر به.?

وقال عليه السلام?: من أطاع أمرك أجل قدرك.?

وقال عليه السلام?: من أساء إلى رعيته سر حساده.?

وقال عليه السلام?: من رفع بلا كفاية وضع بلا جناية.?

وقال عليه السلام?: من أشفق على سلطانه قصر عن عدوانه.?

وقال عليه السلام?: من لم يستظهر باليقظة لم ينتفع بالحفظة.?

وقال عليه السلام?: من جعل ملكه خادماً لدينه انقاد له كل سلطان.?

وقال عليه السلام?: من جعل دينه خادماً لملكه طمع فيه كل إنسان.?

وقال عليه السلام?: من رباه الهوان أبطرته الكرامة.?

وقال عليه السلام?: من لم يحسن في دولته خذل في نكبته.?

وقال عليه السلام?: من حق الراعي أن يختار لرعيته ما يختاره لنفسه.?

وقال عليه السلام?: لا تظلمن من لا يجد ناصراً إلا الله.?

وقال عليه السلام?: لا تبسطن يدک على من لا يقدر على دفعها عنه.?

وقال عليه السلام?: لا تحارب من يعتصم بالدين فإن مغالب الدين محروب.?

وقال عليه السلام?: لا تنقضن سنة صالحة عمل بها، واجتمعت الألفة لها، وصلحت الرعية عليها.?

وقال عليه السلام?: لا ينجع تدبير من لا يطاع.?

وقال عليه السلام?: أين العمالقة وأبناء العمالقة.?

وقال عليه السلام?: أين الجبابرة وأبناء الجبابرة.?

وقال عليه السلام?: أين أهل مدائن الرس الذين قتلوا النبيين وأطفئوا نور المرسلين.?

وقال عليه السلام?: أين الذين كانوا أحسن آثاراً، وأعدل أفعالاً، وأكبر (أكثر) ملكاً.?

وقال عليه السلام?: أين الذين قالوا: من أشد منا قوة وأعظم جمعاً.?

وقال عليه السلام?: أين الذين عسكروا العساكر ومدنوا المدائن.?

وقال عليه السلام?: أين الذين هزموا الجيوش وساروا بالألوف.?

وقال عليه السلام?: أين الذين شيدوا الممالک ومهدوا المسالک وأغاثوا الملهوف وقروا الضيوف.?

وقال عليه السلام?: أين من سعى واجتهد وأعد واحتشد.?

وقال عليه السلام?: أين من حصن وأكد وزخرف ونجد.?

وقال عليه السلام?: أين من جمع فأكثر، واحتقب واعتقد، ونظر بزعمه للولد.?

وقال عليه السلام?: أين من ادخر واعتقد، وجمع المال على المال فأكثر.?

وقال عليه السلام?: أين كسرى وقيصر، وتبع وحمير.?

وقال عليه السلام?: أين من بنى وشيد، وفرش ومهد، وجمع وعدّد.?

وقال عليه السلام?: أين من كان منكم أطول أعماراً أو أعظم آثاراً.?

وقال عليه السلام?: أين من كان أعد عديداً وأكنف جنوداً وأعظم آثاراً.?

وقال عليه السلام?: أين الملوک والأكاسرة.?

وقال عليه السلام?: أين بنو الأصفر (الأصغر) والفراعنة.?

وقال عليه السلام?: أين الذين استذلوا الأعداء وملكوا نواصيها.?

وقال عليه السلام?: أين الذين بلغوا من الدنيا أقاصى الهمم.?

وقال عليه السلام?: أين الذين دانت لهم الأمم.?

وقال عليه السلام?: أين الذين ملكوا من الدنيا أقاصيها.?

الفصل السادس: عمال الدولة()

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: الأعمال تستقيم بالعمال.?

وقال عليه السلام?: احرس منزلتک عند سلطانک، واحذر أن يحطک عنها التهاون عن حفظ ما رقاک إليه.?

وقال عليه السلام?: الق دواتک، وأطل جلفة قلمک، وفرق بين سطورک، وقرمط بين حروفک؛ فإن ذلک أجدر بصباحة الخط.?

وقال عليه السلام?: أطع من فوقک يطعک من دونک، وأصلح سريرتک يصلح الله علانيتک.?

وقال عليه السلام?: آفة الأعمال عجز العمال.?

وقال عليه السلام?: تولى الأراذل والأحداث الدول دليل انحلالها وإدبارها.?

وقال عليه السلام?: شر الولاة من يخافه البرىء.?

وقال عليه السلام?: شر الوزراء من كان للأشرار وزيراً.?

وقال عليه السلام?: كذب السفير يولد الفساد، ويفوت المراد، ويبطل الحزم، وينقض العزم.?

وقال عليه السلام?: من خانه وزيره فسد تدبيره.?

وقال عليه السلام?: وزراء السوء أعوان الظلمة وإخوان الأثمة.?

وقال عليه السلام?: طلب السلطان من خداع الشيطان.?

الفصل السابع: آفات الحكومة()

البغى:

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: آفة الاقتدار البغي والعتو.?

وقال عليه السلام?: ألأم البغى عند القدرة.?

وقال عليه السلام?: الأمل يخدع، البغى يصرع.?

وقال عليه السلام?: البغى يسلب النعمة.?

وقال عليه السلام?: البغى يوجب الدمار.?

وقال عليه السلام?: البغى يصرع الرجال ويدنى الآجال.?

وقال عليه السلام?: إياكم وصرعات البغى، وفضحات الغدر، وإثارة كامن الشر المذمم.?

وقال عليه السلام?: إذا استشاط السلطان تسلط الشيطان.?

وقال عليه السلام?: للباغى صرعة.?

وقال عليه السلام?: من نال استطال.?

وقال عليه السلام?: من بغى كسر.?

وقال عليه السلام?: من بغى عجلت هلكته.?

وقال عليه السلام?: من سل سيف البغى غمد فى رأسه.?

وقال عليه السلام?: ما أعظم عقاب الباغى.?

وقال عليه السلام?: ما أسرع صرعة الطاغى.?

وقال عليه السلام?: ما أعظم وزر من ظلم واعتدى، وتجبر وطغى.?

وقال عليه السلام?: ما أقرب النقمة من أهل البغى والعدوان.?

وقال عليه السلام?: ويل للباغين من أحكم الحاكمين وعالم ضمائر المضمرين.?

وقال عليه السلام?: لا ظفر مع بغى.?

الانتقام:

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: دع الانتقام فإنه من أسوء أفعال المقتدر، ولقد أخذ بجوامع الفضل من رفع نفسه عن سوء المجازاة.?

وقال عليه السلام?: أقبح أفعال المقتدر الانتقام.?

وقال عليه السلام?: المبادرة إلى الانتقام من شيم اللئام.?

وقال عليه السلام?: سوء العقوبة من لؤم الظفر.?

وقال عليه السلام?: من انتقم من الجانى أبطل فضله فى الدنيا وفاته ثواب الآخرة.?

وقال عليه السلام?: لا سؤدد مع انتقام.?

التكبر:

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: آفة الرئاسة الفخر.?

وقال عليه السلام?: الهيبة مقرونة بالخيبة.?

وقال عليه السلام?: قرنت الهيبة بالخيبة.?

وقال عليه السلام?: التكبر فى الولاية ذل فى العزل.?

وقال عليه السلام?: من تكبر فى سلطانه صغره.?

وقال عليه السلام?: من تكبر فى ولايته كثر عند عزله (غزله) ذلته.?

وقال عليه السلام?: من اختال فى ولايته أبان عن حماقته.?

الظلم والجور:

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: آفة العمران جور السلطان.?

وقال عليه السلام?: بئس السياسة الجور.?

وقال عليه السلام?: القدرة يزيلها العدوان.?

وقال عليه السلام?: فى احتقاب المظالم زوال القدرة.?

وقال عليه السلام?: من جارت أقضيته (قضيته) زالت قدرته.?

وقال عليه السلام?: من طال عدوانه زال سلطانه.?

وقال عليه السلام?: من جارت ولايته زالت دولته.?

وقال عليه السلام?: من عامل رعيته بالظلم أزال الله ملكه وعجل بواره وهلكه (هلاكه.?)

وقال عليه السلام?: الظلم بوار الرعية.?

وقال عليه السلام?: فى الجور هلاك الرعية.?

وقال عليه السلام?: راكب الظلم يدركه البوار.?

وقال عليه السلام?: ليس شىء أفسد للأمور ولا أبلغ فى هلاك الجمهور من الشر.?

وقال عليه السلام?: من جار ملكه عظم هلكه.?

وقال عليه السلام?: من جار فى سلطانه وأكثر عدوانه، هدم الله بنيانه وهد أركانه.?

وقال عليه السلام?: من جار فى سلطانه وعد من عوادى زمانه.?

وقال عليه السلام?: للظالم انتقام.?

وقال عليه السلام?: السلطان الجائر يخيف البرىء.?

وقال عليه السلام?: بئس الظلم ظلم المستسلم.?

وقال عليه السلام?: قلوب الرعية خزائن راعيها فما أودعها من عدل أو جور وجده.?

وقال عليه السلام?: من ظلم رعيته نصر أضداده.?

وقال عليه السلام?: ما جار شريف.?

الاستبداد:

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: بئس الاستعداد الاستبداد.?

وقال عليه السلام?: لله سبحانه حكم بين فی المستأثر والجازع.?

وقال عليه السلام?: من ملک استأثر.?

وقال عليه السلام?: من قنع برأيه فقد هلک.?

وقال عليه السلام?: من استغنی بعقله ضل.?

وقال عليه السلام?: من استبد برأيه زل.?

وقال عليه السلام?: من استبد برأيه خفت وطأته علی أعدائه.?

وقال عليه السلام?: من استبد برأيه (فقد) خاطر وغرر.?

آفات متفرقة:

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: آفة الملک سوء السيرة.?

وقال عليه السلام?: آفة الوزراء خبث السريرة.?

وقال عليه السلام?: آفة الزعماء ضعف السياسة.?

وقال عليه السلام?: آفة الرعية مخالفة الطاعة.?

وقال عليه السلام?: آفة القوی استضعاف الخصم.?

وقال عليه السلام?: آفة العدول قلة الورع.?

وقال عليه السلام?: آفة الملک ضعف الحماية.?

وقال عليه السلام?: آفة القدرة منع الإحسان.?

وقال عليه السلام?: الدولة ترد خطأ صاحبها صواباً، وصواب ضده خطاء.?

وقال عليه السلام?: إذا زادک السلطان تقريباً فزده إجلالاً.?

وقال عليه السلام?: ثلاثة مهلكة: الجرأة علی السلطان، وائتمان الخوان، وشرب السم للتجربة.?

الفصل الثامن: فی الحاکم والحکومة الجائرة()

ذم الحکومة الجائرة:

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: أقبح شیء جور الولاة.?

وقال عليه السلام?: السلطان الجائر والعالم الفاجر أشد الناس نكاية.?

وقال عليه السلام?: الجائر ممقوت مذموم وإن لم يصل من جوره إلی ذامه شیء، والعادل ضد ذلک.?

وقال عليه السلام?: أحق الناس أن يحذر السلطان الجائر، والعدو القادر، والصديق الغادر.?

وقال عليه السلام?: آفة العدل الظالم القادر.?

وقال عليه السلام?: إذا فسد الزمان ساد اللئام.?

وقال عليه السلام?: دولة الجاهل كالغريب المتحرک إلی النقلة.?

وقال عليه السلام?: دولة الجائر من الممکنات.?

وقال عليه السلام?: دولة الأوغاد مبنية علی الجور والفساد.?

وقال عليه السلام?: دول اللئام من نوائب الأيام.?

وقال عليه السلام?: زمان الجائر شر الأزمنة.?

وقال عليه السلام?: سبع أكول حطوم خير من وال ظلوم غشوم.?

وقال عليه السلام?: شر الملوك من خالف العدل.?

وقال عليه السلام?: شر الأمراء من كان الهوى عليه أميراً.?

وقال عليه السلام?: شر الأمراء من ظلم رعيته.?

وقال عليه السلام?: غضب الملوك رسول الموت.?

وقال عليه السلام?: فقدان الرؤساء أهون من رئاسة السفل.?

وقال عليه السلام?: ويل لمن ساءت سيرته، وجارت ملكته، وتجبر واعتدى.?

وقال عليه السلام?: ولاة الجور شرار الأمة وأضداد الأئمة.?

وقال عليه السلام?: لا جور أفظع (أقطع) من جور حاكم.?

وقال عليه السلام?: لا خير في حكم جائر.?

وقال عليه السلام?: مجاملة أعداء الله في دولتهم تقية (تقاة) من عذاب الله وحذر من معارك البلاء في الدنيا.?

وقال عليه السلام?: مجاهدة الأعداء في دولتهم ومناضلتهم مع قدرتهم ترك لأمر الله وتعرض لبلاء الدنيا.?

وقال عليه السلام?: لئن أمر الباطل لقديماً فعل، لئن قل الحق لربما ولعل، لقلما أدبر شيء فأقبل.?

وقال عليه السلام?: أمارات الدول إنشاء (إنساء) الحيل.?

وقال عليه السلام?: من آثر رضا رب قادر فليتكلم بكلمة عدل عند سلطان جائر.?

آثار الحكومة الجائرة:

قال أمير المؤمنين عليه السلام?: يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل، ولا يستظرف فيه إلا الفاجر، ولا يضعف فيه إلا المنصف، يعدون الصدقة غرماً، وصلة الرحم مناً، والعبادة استطالة على الناس، ويظهر عليهم الهوى ويخفى بينهم الهدى.?

وقال عليه السلام?: الملوك (الملول) لا مودة له.?

وقال عليه السلام?: الأمير السوء يصطنع البذي.?

وقال عليه السلام?: المتجبر (المتجر) الظالم توبقه آثامه.?

وقال عليه السلام?: الظالم طاغ ينتظر (ينظر) إحدى النقمتين.?

وقال عليه السلام?: استكانة الرجل في العزل بقدر شره (أثره) في الولاية.?

وقال عليه السلام?: إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل.?

وقال عليه السلام?: إذا استولى اللئام اضطهد الكرام.?

وقال عليه السلام?: إذا ساد السفل خاب الأمل.?

وقال عليه السلام?: دولة اللئام مذلة الكرام.?

وقال عليه السلام?: دول الفجار مذلة الأبرار.?

وقال عليه السلام?: دول الأشرار محن الأخيار.?

وقال عليه السلام?: راكب الظلم يكبو به مركبه.?

وقال عليه السلام?: سلطان الجاهل يبدي معايبه.?

وقال عليه السلام?: طاعة الجور توجب الهلك وتأتي على الملك.?

وقال عليه السلام?: ظلم المرء يوبقه ويصرعه.?

وقال عليه السلام?: للظالم بكفه عضة.?

وقال عليه السلام?: من عمل بالجور عجل الله هلكه.?

وقال عليه السلام?: من جار ملكه تمن الناس هلكه.?

وقال عليه السلام?: من سل السيف العدوان سلب عز السلطان.?

وقال عليه السلام?: لا يكون العمران حيث يجور السلطان.?

انتهى ما رويناه من كتاب (غرر الحكم ودرر الكلم) عن مولانا أمير المؤمنين على عليه السلام.

من هدى القرآن الحكيم

على القائد أن يكون عادلاً قبل كل شيء:

قال الله تعالى?: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلى أَهْلِها وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ الله نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً().?

وقال سبحانه?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوى? ().

وقال عزوجل?: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتاءِ ذِى الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ().?

وقال جل وعلا?: وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللهُ رَبُّنا وَرَبُّكُمْ().?

القائد من الناس وإليهم ومعهم:

قال الله تعالى?: لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ().?

وقال سبحانه?: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ().?

وقال عز وجل?: وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ().?

وقال جل وعلا?: وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ().?

وقال الله تعالى?: نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ().?

مؤهلات القائد:

۱) الإيمان:

قال سبحانه?: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ().?

۲) الكمال في العلم والجسم:

قال عزوجل?: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ().?

۳) الأمانة:

قال جل وعلا?: قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ().?

۴) هداية الناس إلى النجاة:

قال الله تعالى?: وَقَالَ الَّذِى آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ().?

۵) الصبر الكبير:

قال سبحانه?: وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ().?

من صفات القيادة الباطلة:

۱) حب النفس:

قال عزوجل?: وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهادُ().?

۲) إضلال الناس:

قال جل وعلا?: وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ().?

۳) الإفساد وإذلال الناس وسفك دمائهم بغير حق:

قال الله تعالى?: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِى الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِى نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ().?

۴) الاستبداد بالرأی:

قال سبحانه?: قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ().?

۵) اتخاذ عباد الله خولاً وما الله دولاً:

قال الله سبحانه?: أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِى مِنْ تَحْتِى().?

من هدى السنة المطهرة

على القائد أن يكون عادلاً قبل كل شيء:

قال النبی الأعظم صلی الله علیه و اله?: عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة، قيام ليلها وصيام نهارها، وجور ساعة فی حكم أشد وأعظم عند الله من معاصی ستين سنة().?

وقال صلی الله علیه و اله?: ستة أشياء حسن ولكن من ستة أحسن: العدل حسن وهو من الأمراء أحسن ().? ...

وقال الإمام الصادق صلی الله علیه و اله?: اتقوا الله واعدلوا؛ فإنكم تعيبون على قوم لا يعدلون().?

القائد من الناس وإليهم ومعهم:

عن أبی ذر قال: كان رسول الله صلی الله علیه و اله يجلس بين ظهرانی أصحابه فيجئ الغريب فلا يدری أيهم هو، حتى يسأل، فطلبنا إلى النبی صلی الله علیه و اله أن يجعل مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه، فبنينا له دكاناً من طين، فكان يجلس عليه، ونجلس بجانبيه().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام.. ?: ولكن هيهات أن يغلبنی هوای ويقودنی جشعی إلى تخير الأطعمة، ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له فی القرص ولا عهد له بالشبع، أو أبيت مبطاناً وحولی بطونٌ غرثی وأكبادٌ حری، أو أكون كما قال القائل:

وحسبك داء أن تبيت ببطنة وحولك أكبادٌ تحن إلى القد

أأقنع من نفسی بأن يقال: هذا أمير المؤمنين، ولا أشاركهم فی مكاره الدهر، أو أكون أسوة لهم فی جشوبة العيش ().?..

وقال عليه السلام فی كتابه إلى الأشتر النخعی (رضوان الله عليه):

.. ?واجعل لذوی الحاجات منك قسماً تفرغ لهم فيه شخصك! وتجلس لهم مجلساً عاماً فتتواضع فيه لله الذی خلقك، وتقعد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك، وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع؛ فإنی سمعت رسول الله صلی الله علیه و اله يقول فی غير موطن: لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوی غير متتعتع ().? ...

من صفات القائد:

قال رسول الله صلی الله علیه و اله فی وصيته لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن.. ?: وأوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، والوفاء

بالعهد، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، ولين الكلام، وبذل السلام، وحفظ الجار، ورحمة اليتيم، وحسن العمل، وقصر الأمل، وحب الآخرة، والجزع من الحساب، ولزوم الإيمان، والفقه فى القرآن().? ...

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فى كتابه إلى أهل مصر، لما ولى عليهم الأشتر..?: أما بعد فقد بعثت إليكم عبداً من عباد الله، لا ينام أيام الخوف، ولا ينكل عن الأعداء ساعات الروع ().?..

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام.. ?: وأقم به كتابك وحدودك وشرائعك وسنن رسولك (صلواتك اللهم عليه وآله) وأحى به ما أماته الظالمون من معالم دينك.. وأمحق به بغاة قصدك عوجاً، وألن جانبه لأوليائك، وأبسط يده على أعدائك ().?..

وقال الإمام الصادق عليه السلام.. ?: يحقن الله عزوجل به الدماء، ويصلح به ذات البين، ويلم به الشعث، ويشعب به الصدع، ويكسو به العارى، ويشبع به الجائع، ويؤمن به الخائف().?..

ما يجب على القائد أن يتجنبه:

قال أمير المؤمنين عليه السلام فى كتابه للأشتر النخعى لما ولاه مصر.. ?: إياك ومساماة الله فى عظمته، والتشبه به فى جبروته، فإن الله يذل كل جبار، ويهين كل مختال ().?..

وقال عليه السلام أيضاً فى الكتاب المذكور.. ?: وإياك والإعجاب بنفسك، والثقة بما يعجبك منها، وحب الإطراء، فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان فى نفسه ().?..

وقال أيضاً فى الكتاب المذكور.. ?: وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم.. أنصف الله وأنصف الناس من نفسك، ومن خاصة أهلك ومن لك هوى من رعيتك ... وليكن أحب الأمور إليك أوسطها فى الحق وأعمها فى العدل، وأجمعها لرضا الرعية ... إياك والدماء وسفكها بغير حلها، فإنه ليس شىء أدعى لنقمة، ولا أعظم لتبعة، ولا أحرى بزوال نعمة، وانقطاع مدة، من سفك الدماء بغير حقها ().? ...

## پی نوشتها

() مستدرك الوسائل: ج ۱۱ ص۱۸۷ ب۶ ح ۱۲۷۰۱.

() سورة القلم: ۴.

() بحار الأنوار: ج۶۸ ص ۳۸۲ ب۹۲ ضمن ح۱۷.

() تفسير مجمع البيان: ج ۱۰ ص۸۶ سورة القلم.

() تفسير مجمع البيان: ج ۱۰ ص۸۶ سورة القلم.

() الكافى: ج۲ ص۵۶ باب المكارم ح۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۱۸۳ ب۴ ح ۲۰۲۳۰.

() سورة آل عمران: ۱۱۰.

() المناقب لابن شهر آشوب: ج۴ ص ۱۳۰ فصل فى المقدمات.

() سورة الأحزاب: ۲۱.

() تفسير مجمع البيان: ج۸ ص۱۴۴ سورة الأحزاب.

() سورة طه: ۱۲۴.

() سورة البقرة: ۳۸.

() سورة آل عمران: ۶۸.

() سورة الأعراف: ۳.

() سورة يس: ۲۰.

() أعلام الدين: ص ۴۰۰ باب ما جاء من عقاب الأعمال.

() أى الكتب السماوية التى أنزلها الله على الأنبياء عليهم السلام.

() أعلام الدين: ص ۴۰۰ باب ما جاء من عقاب الأعمال.

() سورة النساء: ۵۹.

() رجال الكشى: ص۴۲۴- ۴۲۶ فى أبى اليسع عيسى بن السرى ح۷۹۹.

() وسائل الشيعة: ج۹ ص۵۵۳ ب۴ ح۱۲۶۹۵.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۲۲۹ ب۶۰ ح۳۴۸۳.

() وسائل الشيعة: ج۳ ص۲۳۰ ب۶۰ ح۳۴۸۴.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۲۹ ب۸ ح۱۲۳۵۳.

() تهذيب الأحكام: ج۳ ص۵۶ ب۳ ح۱۰۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۳۷۸ باب الجماعة وفضلها ح۱۱۰۲.

() قمش جهلا: أى جمعه.

() جمع غبش، وأغباش الليل: بقايا ظلمته.

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۷ من كلام له عليه السلام فى صفة من يتصدى للحكم بين الأمة وليس لذلك بأهل.

() من لا يحضره الفقيه: ج۱ ص۳۷۷ باب الجماعة وفضلها ح۱۱۰۰.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ۲۱۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴۲ ق۶ ب۴ ف۱ ح۱۰۰۶۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴۲ ق۶ ب۴ ف۱ ح۱۰۰۷۱.

() سورة الزمر: ۶۵.

() سورة الروم: ۶۰.

() بحار الأنوار: ج۴۱ ص۴۹ ب۱۰۴ ضمن ح۱.

() سورة الأحزاب: ۹ ۱۱.

() بحار الأنوار: ج۲۰ ص۲۱۶-۲۱۸ ب۱۷ ح۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۴۲ ق۶ ب۴ ف۱ ح۱۰۰۶۴.

() سورة القصص: ۸۳.

() الكافى: ج۲ ص۱۲۳ باب التواضع ح۹.

() الناضح: البعير أو الثور أو الحمار الذى يستقى عليه الماء، والأنثى بالهاء ناضحة. لسان العرب: ج۲ ص۶۱۹ مادة? نضح.?

() الردف: ما تبع الشيء، والراكب خلفك، وردفته إذا ركبت خلفه.

() مكارم الأخلاق: ص۲۰ ب۱ ف۲ فى الرفق بأمته.

() هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة بن ربيعة ين حذيمة بن سعد بن مالك بن النخع، وكان حارساً شجاعاً رئيساً من

أكابر الشيعة وعظمائها، شديد التحقق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام ونصره، وقال الإمام فيه بعد موته?: يرحم الله مالكاً فلقد كان لى كما كنت لرسول الله صلى الله عليه و اله. ?ولقد قاتل مع أمير المؤمنين عليه السلام فى جميع حروبه من الجمل إلى صفين إلى النهروان، وهو صاحب العهد الذى كتبه الإمام عليه السلام له حين ولاه مصر وقال فيه?: أما بعد، فقد وجهت إليكم عبداً من عباد الله لا ينام أيام الخوف ولا ينكل عن الأعداء، حذار الدوائر أشد على الكفار من حريق النار، وهو مالك بن الحارث الأشتر أخو مذحج، فاسمعوا له وأطيعوا، فإنه سيف من سيوف الله لاـ نابى الضريبة ولا كليل الحد، فإن أمركم أن تقيموا فأقيموا، وإن أمركم أن تنفروا فانفروا، وإن أمركم أن تحجموا فاحجموا؛ فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمرى وقد آثرتكم به على نفسى؛ لنصيحته وشدة شكيمته على عدوه، عصمكم الله بالحق وثبتكم باليقين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.?

وعن صعصعة بن صوحان قال: فلما بلغ علياً عليه السلام موت الأشتر قال?: إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين، اللهم إنى أحتسبه عندك، فإن موته من مصائب الدهر، فرحم الله مالكاً فقد وفى بعهده وقضى نحبه ولقى ربه، مع أنا قد وطنا أنفسنا على أن نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه و اله فإنها أعظم المصائب. ?الغارات: ص۱۶۶ خبر قتل الأشتر. وانظر بحار الأنوار: ج۴۲ ص۱۷۶ ب۱۲۴ ضمن ح۳۵.

() مستدرك الوسائل: ج۱۳ ص۱۴۹ ب۴۲ ح ۱۵۰۱۸. وشبهه فى نهج البلاغة، الرسائل: ۵۳ من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعى لما ولاه على مصر وأعمالها.

() صغوك إليه: ميلك إليه. كتاب العين: ج۴ ص۴۳۲ مادة? صغو.?

() تغاب: تغافل.

() يضح: يظهر.

() نهج البلاغة، الرسائل: ۵۳ من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعى لما ولاه على مصر وأعمالها.

() نهج البلاغة، الرسائل: ۵۳ من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعى لما ولاه على مصر وأعمالها.

() سورة إبراهيم: ۵.

() سورة الحج: ۲۵.

() نهج البلاغة، الكتب: ۶۷ من كتاب له عليه السلام إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة.

() نهج البلاغة، الكتب: ۴۶ من كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله.

() هو الشيخ محمد تقى بن الميرزا محب على بن أبى الحسن الميرزا محمد على الحائرى الشيرازى، زعيم الثورة العراقية ثورة العشرين، ولد بشيراز عام

(۱۲۵۶ه) ونشأ فى كربلاء المقدسة، فقرأ فيها الأوليات ومقدمات العلوم، وحضر على أفاضلها حتى برع وكمل، فهاجر إلى سامراء فى أوائل المهاجرين، فحضر على المجدد الكبير الشيرازى رحمة الله عليه حتى صار من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه، وبعد أن توفى أستاذه الجليل تعين للخلافة بالاستحقاق والأولوية والانتخاب، فقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس وتربية العلماء. ولم تشغله مرجعيته العظمى وأشغاله الكثيرة عن النظر فى أمور الناس خاصهم وعامهم، وحسبك من أعماله الجبارة موقفه الجليل فى الثورة العراقية، وإصداره تلك الفتوى الخطيرة التى أقامت العراق وأقعدته لما كان لها من الوقع العظيم فى النفوس. وهذا نص الفتوى: (مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم فى ضمن مطالبتهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنجليز عن قبول مطالبهم). فهو ? فدى استقلال العراق بنفسه وأولاده وكان أفتى من قبل بحرمة انتخاب غير المسلم. وكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرون إلا عن رأيه، وكانت اجتماعاتهم تعقد فى بيته بكربلاء المقدسة. توفى ? فى الثالث عشر من ذى الحجة عام (۱۳۳۸ه) مسموماً ودفن فى الصحن الحسينى الشريف ومقبرته فيه مشهورة.

() نهر الحسينية المتفرع من نهر الفرات وهو النهر الذى يسقى كربلاء المقدسة.

() الخصال: ج۲ ص۴۹۰ أبواب الإثنى عشر ح۶۹.

() المناقب: ج۲ ص۱۰۶ فى المسابقة فى التواضع.

() اللكز: الضرب بالجمع على الصدر، يقال: لكزه لكزاً من باب قتل: ضربه بجمع كفه فى صدره، ويقال: اللكز الضرب بجميع الجسد. مجمع البحرين:

ج۴ ص۳۳ مادة ? لكز.?

() بحار الأنوار: ج۴۱ ص۴۸ ب۱۰۴ ح۱.

() نهج البلاغة، الرسائل: ۵۳ من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعى لما ولاه على مصر وأعمالها.

() الكافى: ج۴ ص۲۱۸ باب ورود تبع وأصحاب الفيل البيت.. وهدم قريش الكعبة وبنائهم إياها ح۴.

() سورة العلق: ۶- ۷.

() الكافى: ج۲ ص۴۵۳ باب محاسبة العمل ح۲.

() الكافى: ج۲ ص۴۵۴ باب محاسبة العمل ح۷.

() سورة المعارج: ۴.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۴۵.

() سورة طه: ۴۴.

() تفسير نور الثقلين: ج۴ ص۴۱۵ ۴۱۶.

() بحار الأنوار: ج۱۴ ص۲۸۷ ب۲۱ ح۱۰.

() نهج البلاغة، الرسائل: ۵۳ من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعى لما ولاه على مصر وأعمالها.

() وسائل الشيعة: ج۲۹ ص۱۲ ب۱ ح۳۵۰۲۶.

() وسائل الشيعة: ج۲۹ ص۱۳ ب۱ ح۳۵۰۲۹.

() سورة المائدة: ۳۲.

() بحار الأنوار: ج۲۸ ص۸۷ ۸۸ ب۳ ح۳.

() الخرائج والجرائح: ج۱ ص۱۹۹ ب۲.

() بحار الأنوار: ج۹۷ ص۳۶۵-۳۶۶ ب۵. وانظر الاحتجاج: ج۱ ص۱۶۱ احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله لما أزمعا على الخروج عليه.

() الإرشاد، للشيخ المفيد: ج۱ ص۳۱۵.

() الجمل، للشيخ المفيد: ص۲۶۸ خطبة أخرى لأمير المؤمنين عليه السلام بذى قار.

() بحار الأنوار: ج۳۱ ص۳۱۰ ب۱۱۴.

() الكافى: ج۵ ص۲۷ ۲۸ باب وصية رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام فى السرايا ح۱.

() نهج البلاغة، الرسائل: ۱۴ من وصية له عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو بصفين.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۵۰ ب۲۱ ح۱۲۴۰۶.

() الكافى: ج۵ ص۲۸ باب وصية رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام فى السرايا ح۴.

() الكافى: ج۵ ص۳۶ باب الدعاء إلى الإسلام قبل القتال ح۱.

() الصحيفة السجادية: الدعاء ۲۰ وكان من دعائه عليه السلام فی مكارم الأخلاق ومرضی الأفعال.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۳۳۱ ق ۴ ب ۱ ف ۱ ح ۷۶۱۳-۷۶۳۰.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۳۳۹-۳۴۰ ق ۴ ب ۲ ف ۱ ح ۷۷۲۹-۷۷۷۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۳۴۰-۳۴۱ ق ۴ ب ۲ ف ۲ ح ۷۷۸۰-۷۷۹۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۳۴۱ ق ۴ ب ۲ ف ۳ ح ۷۷۹۵-۷۸۱۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۳۴۲ ق ۴ ب ۲ ف ۴ ح ۷۸۱۴-۷۸۳۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۳۴۲-۳۴۵ ق ۴ ب ۲ ف ۵ ح ۷۸۳۵-۷۹۱۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۳۴۵ ق ۴ ب ۲ ف ۶ ح ۷۹۲۰-۷۹۳۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۳۴۵-۳۴۷ ق ۴ ب ۲ ف ۷ ح ۷۹۳۲-۸۰۰۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۳۴۷-۳۴۸ ق ۴ ب ۲ ف ۸ ح ۸۰۰۴-۸۰۵۰.

() سورة النساء: ۵۸.

() سورة المائدة: ۸.

() سورة النحل: ۹۰.

() سورة الشوری: ۱۵.

() سورة آل عمران: ۱۶۴.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() سورة التوبة: ۶۱.

() سورة الشعراء: ۲۱۵.

() سورة ق: ۴۵.

() سورة المائدة: ۵۵.

() سورة البقرة: ۲۴۷.

() سورة يوسف: ۵۵.

() سورة غافر: ۳۸.

() سورة السجدة: ۲۴.

() سورة البقرة: ۲۰۶.

() سورة البقرة: ۲۵۷.

() سورة القصص: ۴.

() سورة غافر: ۲۹.

() سورة الزخرف: ۵۱.

() جامع الأخبار: ص ۱۵۴ ف ۱۱۶ فی الظلم.

() إرشاد القلوب: ج ۱ ص ۱۹۳ ب ۵۲.

() الكافی: ج ۲ ص ۱۴۷ باب الإنصاف والعدل ح ۱۴.

() مكارم الأخلاق: ص ۱۶ ب ۱ ف ۲.

() نهج البلاغة، الرسائل: ۴۵ من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصارى وكان عامله على البصرة.

() نهج البلاغة، الرسائل: ۵۳ من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعى لما ولاه على مصر وأعمالها.

() تحف العقول: ص۲۶ وصيته صلى الله عليه و اله لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن.

() نهج البلاغة، الرسائل: ۳۸ من كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر لما ولى عليهم الأشتر.

() الصحيفة السجادية: الدعاء ۴۷ وكان من دعائه عليه السلام فى يوم عرفة.

() الكافى: ج۱ ص۳۱۴ كتاب الحجة باب الإشارة والنص على الإمام الرضا عليه السلام ح۱۴.

() نهج البلاغة، الرسائل: ۵۳ من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعى لما ولاه على مصر وأعمالها.

() نهج البلاغة، الرسائل: ۵۳ من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعى لما ولاه على مصر وأعمالها.

() نهج البلاغة، الرسائل: ۵۳ من كتاب له عليه السلام كتبه للأشتر النخعى لما ولاه على مصر وأعمالها.

## تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقَافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی " القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّـِی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنـَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.